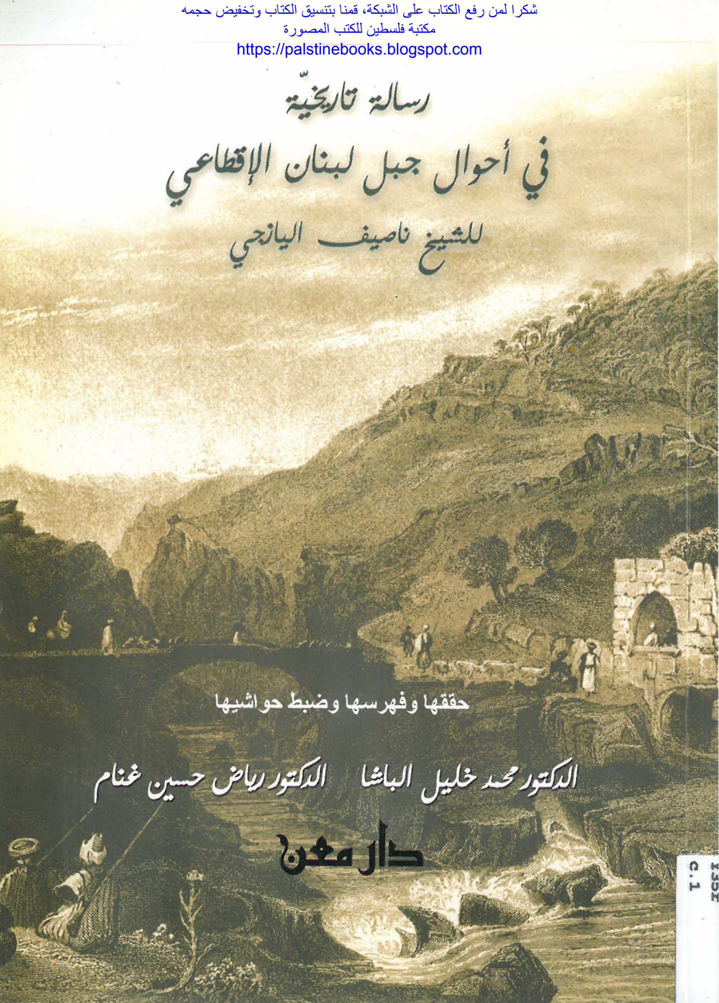


رسالة تاريخيّة
في أحوال جبل لبنان الإقطاعي

للشيخ ناصيف اليازجي

حققها وفهرسها وضبط حواشيها

الدكتور محمد خليل الباشا   الدكتور رياض حسين غنام

دار معن

رسالة تاريخية

في أحوال جبل لبنان في عهده الأقطاعي

للشيخ ناصيف اليازجي

حققها وفهرسها وضبط حواشيها

الدكتور محمد خليل الباشا   الدكتور رياض حسين غنام

دار معن

مقدمة

نشر هذه الرسالة تباعاً في مجلة " المسرة " الخوري قسطنطين الباشا المخلصي ، بعد ان اطلع على عدة نسخ منها مطبوعة ومخطوطة ، وقد خلا المطبوع منها من اسم المؤلف ، عن قصد او عن اهمال ، وينسب هذا التقصير الى المستشرق الدانيمركي مهرن MEHREN الذي طبعها اول مرة عن نسخة البارون سيلفستر دي ساسي .

ينسب بعضهم هذه الرسالة الى جرجس اندراوس صوصه من دير القمر ، وغيرهم ينسبها الى الدكتور ميخائيل مشاقة ، ولكن الثابت ان ايًا من هذين الشخصين يعجز عن الكتابة الصحيحة باللغة التي كتبت بها هذه الرسالة .

ويذكر الخوري قسطنطين ان الأب لويس شيخو عرض مؤلفات الشيخ ناصيف وذكر هذه الرسالة من جملتها فيقول : " ومما طبع له في اوروبا رسالته الى المستشرق دي ساسي ، نقلها الى اللاتينية الاستاذ مهرن MEHREN وعلق عليها الحواشي وطبعها في ليبسك ، وقد وجدنا في مكتبة برلين رسالة مطولة في احوال لبنان وسكانه وأمرائه واديان اهله ، لا شك في انها له ، وإن لم يذكر فيها اسمه ، وهذه الرسالة نقلها الى الالمانية العلامة فليشر FLEISCHER ،

ونشرها في المجلة الاسيوية الالمانية ، ثم نشرتها بمجلة الهلال ونسبتها الى اندراوس صوصه التاجر الديراني المعروف" .

ويقول الاب قسطنطين ان الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف وقف على هذه الرسالة ، ونقل عنها جملاً كبيرة ضمّنها تاريخ أسرته ، ولم يأت على ذكر مؤلفها ، ولكنه ذكر في آخر كتابه انها للشيخ ناصيف اليازجي ، بعد ان وقف على نسخة منها ملحقة بتاريخ الأمير حيدر الشهابي .

ويخلص الأب قسطنطين الى القول ان من اعتاد مطالعة مؤلفات الشيخ ناصيف لا يشك في انها له بسبب ما فيها من متانة في الاسلوب ، وفصاحة اللغة ، وابتعاد عن الابتذال في الانشاء . ويبدو من المقدمة التي كتبها الخوري قسطنطين الباشا المخلصي ، والتي تتبع فيها مسيرة هذه الرسالة انه لم يطلع على الكتاب الذي اصدره الدكتور فرانسوا اوغست ارنولد سنة ١٨٥٣ ونشر فيه رسالة الشيخ ناصيف اليازجي ، اي بعد عشرين سنة من كتابة الشيخ ناصيف لرسالته هذه وقد حملت عنوان DESCRIPTIO MONTIS LIBANI . ومن مقارنة ما نشره قسطنطين الباشا يتبين لنا مطابقة النص تطابقاً تاماً بأستثناء ناحية واحدة عمد فيها الخوري قسطنطين الى تقسيم النص الى فقرات متتالية واضعاً النقط والفواصل بين الجمل حسبما تقتضيه الاصول اللغوية .

وبالرغم ممّا أعتور الرسالة من الاخطاء اللغوية المتعددة، وقد اشرنا الى بعضها في الهامش اثناء التحقيق، واننا لا نستطيع ان ننسب ذلك الى الشيخ ناصيف ولا الركاكة في بعض الجمل ، لان هذه الرسالة تكرر نسخها فقد يكون ذلك ناتجاً عن النساخ ، او عن فترات سهو من لدن الشيخ نفسه وسبحان من لا يسهو ولا يخطىء .

هذه الرسالة هي بلا شك المصدر الاساسي لمعظم ما كتب في مجتمع جبل لبنان حول التقاليد والاعراف المتبعة في المكاتبات والمخاطبات وطبقات الحكام ، وعاداتهم وتقاليدهم ، واصول اللياقة المتبعة أنذاك في التحية والسلام والاستقبال وعبارات المجاملة في المخاطبة والكتابة ، وهي امور كانت تخضع لترتيب لطيف يتناول الناس بحسب مقاماتهم وفئاتهم.

وفي الرسالة معلومات مهمة تناولت مقاطعات البلاد ، واسر "المقاطعجية " الحاكمة ، واعتقادات الاهلين الدينية والمذهبية ، وأخلاقهم العامة ، وأزياءهم ، ومواقع رجال الدين وخصوصاً شيخ العقل بالنسبة الى فئتي العقال والجهال ، وتقاليدهم في الزواج والطلاق والوصية ، وانقساماتهم الحزبية والعصبية : القيسية واليمنية ثم الجنبلاطية واليزبكية ، وموقع الأمير الشهابي الحاكم من كل ذلك .

لقد اقتبس من هذه الرسالة كثيرون ، اخصهم المؤرخ العثماني احمد جودت باشا في كتابه " تاريخ جودت " الصادر سنة ١٣٠٨ هــ. وكذلك المؤرخ اللبناني عيسى اسكندر المعلوف وخصوصاً في كتابه " دواني القطوف في تاريخ بني المعلوف " الصادر سنة ١٩٠٩ ، فضلاً عن غيرهما من الكتاب والمؤرخين .

احببنا ان نعيد نشر هذه الرسالة نظراً لندرة وجودها ، ولحاجة الكتاب والمؤرخين اليها ، ولانها عامل تواصل بين الامس واليوم .

لقد حققنا كل ما ورد في متنها من مصطلحات ومعان تستوجب التوضيح ، وقدمنا موجزاً عن سيرة الاعلام ، ومعلومات عن الاماكن والموضوعات ، وفهارس وافية تسهيلاً للبحث ، وحرصنا على استبقاء الهوامش السابقة التي وضعها الخوري قسطنطين الباشا واشرنا الى ذلك في حينه .

سيرة الشيخ ناصيف بن عبدالله اليازجي (١٨٠٠-١٨٧١ م)

ولد في كفرشيما ، وتلقى مبادىء القراءة والكتابة على القس متى الشبابي ، ثم توفر على درس اصول العربية وفنونـــها على نفسه ، فاحرز منها نصيباً كبيراً .

كان والده اديباً وشاعراً وطبيباً ، فعني بتهذيب ابنه ولقنه الطب ، فوعى اصوله ، ووضع فيه ارجوزة سماها " الحجر الكريم في اصول الطب القديم " (لم تطبع)، ودرس ايضاً فن الموسيقى وادرك كثيراً من اصوله . وكان مولعاً بالتاريخ ، مواظباً على تحصيله . لكن الادب غلب عنده فبلغ فيه مبلغاً عجيباً ، وقيل انه استظهر القرآن الكريم ، وحفظ ديوان المتنبي ، وقصائد كثيرة من الشعر القديم والشعر الحديث ، ويروى انه نظم الشعر وعمره لايتجاوز عشر سنين ، وعندما بلغ شرخ الشباب كان على كفاية من المحفوظات ومن علوم اللغة والادب والشعر ، ومن المقدرة في الكتابة بأسلوب رائق مميز .

سطع في ذلك الوقت نجم الأمير بشير الشهابي الثاني فقصده الشعراء والادباء ، وكان منهم الشيخ ناصيف ، فلقي حظوة عند الأمير ، وأتخذه كاتباً في ديوانه ورفع شأنه . فلبث في الخدمة اثنتي عشرة سنة الى ان عزل الأمير سنة ١٨٤٠ م.

نزل الشيخ ناصيف بعياله الى بيروت ، وانقطع الى الكتابة والتأليف والتدريس ومراسلة الكتاب والادباء ، فذاع صيته وانتشر في البلاد اسمه ، فسمع به بعض المستشرقين فكاتبوه وأقترحوا عليه الكتابة في بعض الموضوعات ، فكانوا ينشرون ما يكتبه في مجلاتهم ومنه هذه الرسالة .

من مآثر الشيخ انه سعى مع بعض ادباء الشام الى تأليف الجمعية السورية لترقية الآداب ورفع مقام العلوم ، وانه كان صاحب المساعي المشكورة في عمل ادبي ،

وانه اشتغل مع اصحاب الرسالة الاميركية في ضبط المزامير وتعريب الاسفار المقدسة التي نشروها في مطبعتهم ، ونظم لهم بعض التراتيل الدينية ، وكان احد اعضاء جمعيتهم التي أنشأوها سنة ١٨٤٨ م.

ابرز مؤلفاته "مجمع البحرين" وفيه ستون مقامة عارض فيها مقامات الحريري ، وكتاب "فصل الخطاب في الصرف والنحو" وارجوزة "نار القرى في شرح جوف الفرا" في النحو، وارجوزة "الجمانة" في الصرف ، و" عقد الجمان في علم البيان " ، و"نقطة الدائرة" في العروض ، و"قطب الصناعة في المنطق" ، وله ثلاثة دواوين شعرية : "نفحة الريحان" و" فاكهة الندماء في مراسلة الادباء" و" ثالث القمرين" . وشرع في شرح ديوان المتنبي فحالت منيته دون اتمامه ، فأتمه ابنه الشيخ ابراهيم .

مدح بشعره اكثر مشاهير عصره ، ورثى عدداً من الوجهاء ، ونظم كثيراً من التواريخ حفلت بها شواهد القبور والابنية الاثرية والكنائس ونحوها .

ومن مؤلفاته هذه الرسالة التي نحن بصددها قدمها للمستشرق البارون سيلفستر دي ساسي ، فنقلها الى اللاتينية الاستاذ مهرن وعلق عليها الحواشي ، وطبعها في ليبسيك . وقد وجدت هذه الرسالة في مكتبة برلين الملكية غفلاً من اسم المؤلف كالنسخة السابقة الذكر .

اصيب الشيخ في اخر عمره بفالج نصفي ، ثم فوجىء بوفاة بكره حبيب فأمضَّه المصاب ، ولم يعش بعد ذلك الاّ قليلاً .

المحققان

رسالة تاريخية

في أحوال جبل لبنان في عهده الأقطاعي

ينقسم جبل الشوف[١] الى سبع مقاطعات : أحداها الشوف ، وهو قسمان الشوف السُوَيجاني[٢]والشوف الحيثي[٣]. والثانية المناصف[٤].والثالثة

---

(١) **جبل الشوف** : المنطقة المعروفة ببلاد الاشواف او جبل الدروز او جبل ابن معن . كان يحدها من الجنوب مجرى نهر الاولي الذي يصب شمالي مدينة صيدا ومن الشرق سلسلة جبال نيحا والباروك ، وشمالاً المتن وغرباً البحر المتوسط .

(٢) **الشوف السويجاني** : ينسب الى بني شويزان الذين قدموا مع القبائل الاثنتي عشرة من شمال سوريا نحو سنة ٨٢٠ م. وقد حرفه العامة فقالوا السويجاني . قاعدة الشوف السويجاني بلدة بعقلين وهي اول مكان عمّر في الشوف ، ومن قراه عينبال وغريفه والجديدة والمزرعة والكحلونية والسمقانية .

(٣) **الشوف الحيثي** : الاصل هو الشوف الحيطي ، وقد أطلق عليه هذا الاسم لانه يشبه حائطاً يمتد من نيحا الى معاصر الشوف ، ويحرّف بعضهم الاسم ويقول الحيثي . قاعدة الشوف الحيطي المختارة . ومن قراه نيحا ومرستي والخريبة وجباع وباتر وبطمه وحارة جندل وعماطور وكفرنيس وعين قنيه ووادي الست.

الشحّار[٥]. والرابعة الغرب[٦] ، وهو قسمان اعلى وأدنى[٧] ، والخامسة الجرد[٨] ، والسادسة العرقوب[٩]وهو اعلى وادنى كالغرب ، والسابعة

---

(٤) **المناصف**: سميت كذلك لتوسط موقعها في بلاد الدروز وأعتدال مناخها . وهي تمتد من وادي بيت الدين الى جسر القاضي .قاعدتها دير القمر ومن قراها بشتفين وكفرقطرة وديربابا وكفرحيم ودميت وكفرفاقود والجاهلية وسرجبال ووادي بنحليه وعميق والكنيسة.

(٥) **الشحار** : يمتد من جسر القاضي الى الدامور قاعدته بلدة عبيه ، ومن قراه البنيه وكفرمتى ، والناعمة ودقون وبعورتا وعين درافيل والدامور .

(٦) **الغرب** : قسمان ، الغرب الاعلى ويمتد من الشحار الى عاليه فنهر الغابون . **قاعدته** عيتات ثم عاليه ومن قراه بيصور وشملان أو (شملال) وعيناب ودفون ورمحالا ومجدليا والقماطية وبمكين وبخشتيه وبسوس والكحالة وسوق الغرب وبدادون وحومال وغيرها ، والغرب الأدنى أو (الاسفل) وحدوده تمتد من الشحار حتى الشويفات قاعدته بلدة الشويفات ومن قراه بشامون وعين عنوب وديرقوبل وسرحمول وعرمون والبساتين(الفساقين) وعين كسور.

(٧) نصَّت قاعدة أفضل التفضيل على الاّ ينعت به منكّراً فيقال : قسمان الاعلى والادنى .

(٨) **الجرد** : يمتد من نهر الغابون (اخر حد للغرب الاعلى) حتى نهر الصفاء فالمديرج . ومن قراه بحمدون وبتاتر وشانيه وشرتون وكفرعميه وشوريت والمشرفة والغابون وشرتون وبدغان ومجدل بعنا وشارون ورشميا وعين تراز وعين صوفر .والجرد قسمان الجنوبي وقاعدته رشميا والشمالي وقاعدته بتاتر .

(٩) **العرقوب** : يمتد من بلدة معاصر الشوف الى سطح جبل الباروك ، ومن وادي الست الى أول الشوف . والعرقوب قسمان :العرقوب الاعلى او الشمالي وقاعدته عين زحلتا ، ومن قراه أغميد وبمهريه والورهانية . والعرقوب الادنى او الجنوبي وقاعدته الباروك ومن قراه بتلون وعين وزين وبريح والفريديس وكفرنبرخ وعين داره .

المتن[١٠]، وفي هذه المقاطعات من ذوي المناصب بنو جنبلاط[١١] في الشوف الحيثي، وبنو ابي نكد[١٢] في المناصف، وبنو تلحوق[١٣] في الغرب الاعلى،

---

(١٠) **المتن** : يمتد من نهر انطلياس الى نهر بيروت عرضاً ومن نهر بيروت الى سطح الجبل طولاً أمراؤه آل قايدبيه ومراد وفارس اللمعيون . قاعدته المتين وصليما ومن قراه عين القبو وكفرعقاب والخنشاره والشوير وعين طورا وزرعون وبعبدات وبرمانا وبيت مري وأرصون وفالوغا.

ويرى اليازجي بعكس بطرس البستاني ان المقاطعة السابعة من جبل الشوف هي المتن وليس أقليم الخروب . وكذلك يروي القس حنانيا المنير في كتابه الدر المرصوف في تاريخ الشوف ص ١١ فيقول انه لما توفي الامير احمد معن "أجتمع بعد وفاته مشايخ البلاد من السبع مقاطعات وهي : الشوف والعرقوب والجرد والشحار والغرب والمتن وكسروان لانه كان حاكماً في البلاد واجمع رأيهم على تسليم الحكم للامير بشير." ويلاحظ ان المنير أضاف كسروان الى المقاطعات السبع ، في حين ان بلاد كسروان كانت منطقة قائمة بذاتها وان كانت تخضع لسلطة المعنيين .

(١١) **بنو جنبلاط** : أسرة عريقة قديمة ، زعم بعض المؤرخين انها كردية الاصل ، وقال غيرهم انها عربية عباسية . حكمت بعض المناطق الشمالية من سوريا وتركيا. انتقل بعض رجالها في مطلع القرن السابع عشر الى جبل لبنان ثم توطنوا مزرعة الشوف . صاهرت هذه الاسرة آل القاضي وتزعمت الدروز منذ حكم الشيخ علي في بداية القرن الثامن عشرة ، ومثلت دوراً مهماً في تاريخ الجبل وخصوصاً في عهد الشيخ بشير جنبلاط وفي أحداث الحرب الاهلية ١٨٤٢-١٨٦٠. أشهر رجالاتها بشير وقاسم وسعيد وكمال والست نظيرة ووليد .

(١٢) **بنو ابي نكد** : اسرة عربية ، سكنت نواحي حلب ثم أنتقلت الى الشوف ونزلت في برجا ثم بعقلين فدير القمر . اقطعت الدير ثم أخذت منطقة المناصف من آل حمدان، وظلت تفرض سلطتها على المناصف وديرالقمر حتى سنة ١٨٦١، ثم أنتقلت الى الشحار ولا تزال هناك . نكبها الامير بشير الشهابي الثاني والشيخ بشير جنبلاط سنة ١٧٩٧ . كانت ثروة آل

وبنو رسلان[١٤] في الغرب الادنى، وبنو عبد الملك[١٥] في الجرد، وبنو العيد[١٦] في العرقوب الاعلى، وبنو العماد[١٧] في العرقوب الادنى، وبنو ابي

نكد تأتي بعد آل جنبلاط واشتهروا بالشجاعة والوقار والأنفة . أبرز رجالاتهم بشير وحمود وناصيف وعارف .

(١٣) **تلحوق**: أسرة عربية تعود بنسبها الى بني اسد وتنسب الى "تل حوق" الذي كانت تقيم عنده في الجزيرة العربية. انتقلت الى دمشق ثم الى حوران حيث اعتنقت مذهب التوحيد ثم رحلت الى وادي التيم. وفي سنة ١٢٤٤ إثر خلاف مع الشهابيين نزح بعضهم الى رأس بيروت وتملكوا أراضي امتدت من الروشة حتى الصنائع. وبعد خلافهم مع آل الحمراء انتقلوا الى الفيجانية بين الشويفات وكفرشيما ثم سكنوا عيتات نحو سنة ١٦٠٠م. ولاّهم الأمير حيدر الغرب الأعلى بعد معركة عين دارة. أبرز رجالاتهم حسين وشاهين ومحمد وسعيد.

(١٤) **بنو ارسلان**: ترجع هذه الاسرة الى مالك بن بركات الذي يعود بنسبه الى المنذر الخامس المعروف بالملك المغرور ابن النعمان الثالث أبي قابوس. انتقلت من معرة النعمان الى جبال بيروت سنة ٧٥٩م بناء على طلب الخليفة أبي جعفر المنصور لحماية الثغور من هجمات الروم البيزنطيين.

عمرت السواحل ومصرت الثغور فأقامت اول امارة عربية اسـلامية اسـتمرت حتى سنة ١٥١٦م. حاربت الصليبيين وانتصرت عليهم في عدة مواقع وقدمت عشرات الأمراء الشهداء دفاعاً عن عروبة السواحل الشامية وإسلامها. حصرت ولايتها بالغرب الأدنى بعد معركة عين دارة سنة ١٧١٠. تولّى بعض أمرائها حكم القائمقامية الدرزية ١٨٤٢-١٨٦١. إشتهرت الاسرة في ميادين شتى سياسية وعلمية وجهادية واشهرهم أحمد وأمين ويوسف وشكيب ونسيب وعادل ومجيد وطلال.

(١٥) **بنو عبد الملك** : اسرة عربية عريقة سكنت بتاتر منذ زمن قديم فكانت لها الوجاهة في منطقة الجرد . عاصر الشيخ جنبلاط عبد الملك الأمير حيدر الشهابي وناصره في معركة عين دارة سنة ١٧١٠ فشيخه الأمير على الجرد وكتب إليه الأخ العزيز. كان لهذه الإسرة دور فاعل

اللمع[١٨] في المتن . وكل طائفة من هذه الطوائف تتولى أمر المقاطعة التي[١٩] فيها . غير ان بني ابي نكد يتولون أمر الشحار مع المناصف[٢٠] . وكان يتولى

في تاريخ الجبل وقد أخرجت عددا من رجال الوجاهة والسياسة والعلم والبطولة أبرزهم إبراهيم واسماعيل وشبلي وفؤاد ويوسف.

(١٦) **بنو العيد** : من الأسر العريقة في جبل لبنان . قدمت من الجبل الأعلى واشتهر منها فرع حمود نسبة الى جدّهم الشيخ حمود ، وفرع بعقلين الذي اشتهر منه الشيخ عبد الحميد بن حمد بن خطّار. ويقال أن آل حاطوم وآل سرحال هما فرعان من آل العيد. اشتهر من رجالهم محمد وجميل وفؤاد ومحمود.

(١٧) **بنو العماد** : أسرة عربية انتقلت بأتجاه الموصل وأنتشرت في جوار أدلب . اعتنقت الدعوة التوحيدية وكانت من حماة ذمارها . رحلت الى جبل لبنان ونزلت قرب ضهر البيدر ، ثم توجه قسم منها الى صليما وأستقر فيها ، وأستقر فرع اخر في الباروك ، وفرع ثالث في كفرنبرخ. شاركوا في معركة عين دارة الى جانب الأمير حيدر . لاقت هذه الاسرة الكثير من عنت الأمير بشير الشهابي الذي أفقرها وأضطهدها وحمل أفرادها على النـــزوح الى حوران وعكا ومصر مدة من الزمن . تزعمت هذه الاسرة الحزب اليزبكي ، وكان علمها أحمر قانياً ، وكان أخص حلفائها آل تلحوق وآل عبد الملك . أنجبت بعض الرجالات الابطال أبرزهم : ناصرالدين وجهجاه ويزبك وفريد وخطار وسرحال وطعان وعبد السلام وعلي وفرحان .

(١٨) **أبو اللمع**: أسرة عربية تنوخية عريقة نزلت في كفرسلوان وحاربت اليمنيين الى جانب آل المغربي . وقد عرفوا بالمقدمين وهو لقب عسكري. تولّوا منطقة المتن والتزموا قسماً من سهل البقاع. اشتهر جدّهم أبو اللمع في كفرسلوان بشجاعته وذكائه وثروته. ثم انتقل الى المتن وخلف ولدين هما علم الدين وقائدبيه اللذين نازعا آل الصواف الوجاهة وانتزعا السلطة منهم. لكّن القضاء على آل الصواف لم يتم إثر معارك الناعمة (١٦١٦) وعبيه وأغميد وعين دارة ، بل بقى لهم بعض السلطة حتى معركة الغلغول سنة ١٦٦٦ فخرج الحكم نهائياً من يدهم وصار آل أبي اللمع منذ ذلك الحين مقدمي المتن الفعليين.

امر هذه الطوائف جميعها بنو الشهاب[٢١] على حسب العادة الجارية منذ مائة وخمسين سنة[٢٢] مبتدية من سنة الف ومائة وتسع للهجرة عند انقراض دولة

شارك اللمعيون في معركة عين دارة سنة ١٧١٠ وأبلوا فيها بلاء حسناً ، فأطلق الأمير حيدر يدهم في المتن والبقاع وصاهرهم . تحول اللمعيون تدريجاً عن المذهب التوحيدي الدرزي الى الطقس الماروني لأسباب سياسية واجتماعية و لم يبقَ على المذهب القديم إلا الست زهر التي توفيت على مذهب التوحيد . أنجبت هذه الأسرة رجالات وحكاماً أبرزهم الأمراء حسين وعبدالله وفارس ومنصور وحيدر.

(١٩) اسم موصول يحتاج الى صلة لذلك نقول التي هي فيها .

(٢٠) كان الشحار والغرب الأعلى والأدنى ضمن اقطاع الآمراء الأرسلانيين . وفي معركة عين دارة ، وقف الأمير يوسف الارسلاني على الحياد بعد ان كاد يتولى أمارة الجبل ، وهذا ما أثار حفيظة الأمير حيدر الشهابي . وبعد انتصاره أنتزع الغرب الأعلى والشحار من الأمير يوسف ، فاعطى الغرب الأعلى للتلاحقة ، والشحار للنكديين . ومنذ ذلك الحين أصبح الأقطاع النكدي يشمل دير القمر والمناصف والشحار مع أمتداد لهم في أقليم الخروب .

(٢١) **بنو الشهاب** : الشهابيون من قبيلة بني مخزوم القرشية ، شاركوا في الفتح العربي الاسلامي لبلاد الشام . وهم ينتسبون الى الأمير مالك بن الحارث الملقب بشهاب الذي أمّره الخليفة عمر بن الخطاب على بلاد حوران سنة ١٤ هـــ. / ٦٣٥ م. فأنتقل اليها مع أهله وعشيرته وأستوطن بلدة الشهباء . وبعد وفاته تولّى أولاده وحفداؤه الحكم في تلك البلاد . وفي سنة ١١٧٠ م. أنتقل الأمير منقذ الشهابي وعشيرته من حوران الى وادي التيم . ثم قاتلوا الصليبيين بمساعدة سكان وادي التيم وأنتصروا عليهم ، فأقرهم السلطان نور الدين زنكي حكاماً على حاصبيا . وقد حالف الشهابيون المعنيين ضد الصليبيين فازدادت العلاقات وثوقاً وخصوصاً بعد تكرار المصاهرات وتبادل المساعدات .

الامراء بني معن[٢٣] الذين كان اخرهم الامير احمد[٢٤]، ولم يكن له ولدٌ الا ابنة قد تزوج بها[٢٥] الامير بشير الشهابي[٢٦] من اصحاب وادي التيم[٢٧]

وعندما توفي الأمير أحمد المعني سنة ١٦٩٧ م. ولم يكن له أبن ذكر يخلفه ، إجتمع أعيان البلاد في مرج السمقانية وأختاروا حاكماً عليهم أمير راشيا بشير بن حسين الشهابي وهو أبن أخت الأمير أحمد المتوفى .

(٢٢) ١٥٠سنة من تاريخ وفاة الأمير احمد المعني وتسلم الشهابين الحكم (١١٠٩هـ ١٦٩٧م) الى تاريخ تأليف هذه الرسالة سنة ١٨٣٣م على التقريب وليس بالتحديد .

(٢٣) **بني معن** : أشارة الى أنتقال الأمارة من الأسرة المعنية الى الأسرة الشهابية سنة ١١٠٩ هـ./ ١٦٩٧ م. كما هو معروف تاريخياً . وينتسب المعنييون الى الأمير معن بن ربيعة بن ايوب ، وهم عرب يمنيون نزحوا من شبه جزيرة العرب الى الجزيرة الفراتية في شمال سوريا ثم أنتقلوا الى جهات حلب وساهموا في الجهاد ضد الصليبيين . وفي سنة ١١٢٠م. انتقلوا بطلب من طغتكين السلجوقي ملك دمشق الى الشوف لمساعدة التنوخيين في مواجهتهم للصليبيين وقد شاركوا مع النكديين في تنظيم عمليات المقاومة وشن الغارات على الفرنجة في مدن الساحل .

أتخذ المعنيون من بعقلين مكاناً لاقامتهم فعمروها ، ثم انتقلوا الى دير القمر حيث بنوا القصور والدور والمباني ومنها الجامع الذي بناه الأمير فخر الدين عثمان سنة ١٤٩٣ . اقامهم العثمانيون حكاماً لبلاد الاشواف بعد معركة مرج دابق سنة ١٥١٦ وكان ابرز أمرائهم الأمير فخر الدين الثاني الذي حكم بين سنتي ١٥٩٠-١٦٣٣ .

(٢٤) **الأمير أحمد** : حكم مع اخيه الأمير قرقماز بعد وفاة الأمير ملحم سنة ١٦٥٨ . وفي سنة ١٦٦٢ غدر والي صيدا محمد باشا الأرناؤوط بهما فقتل قرقماز وأصيب أحمد بجرح بليغ نجا منه بأعجوبة . انتصر على اليمنيين في موقعة الغلغول عند برج بيروت سنة ١٦٦٦.

عزل عن الحكم عدة مرات ليتولاه آل علم الدين اليمنيين . توفي سنة ١٦٩٧ وبموته انتهت الأمارة المعنية .

المجاورة بلاد الشوف فجعله وليَّ عهده . وتولّى الامير بشير[٢٨] مكان الامير احمد تسع سنوات ومات عن غير ولد. فتولى مكانه الامير حيدر ابن الامير موسى الشهابي[٢٩] من وادي التيم أيضاً ، وولد له تسعة اولاد ذكور[٣٠]،

---

(٢٥) تزوجها ولا يقال تزوج بها .

(٢٦) يرى قسطنطين الباشا ان جملة سقطت هنا فأضاعت المعنى وان النص يجب ان يكون على الشكل الآتي : "الا ابنة تزوجها الأمير موسى الشهابي والد الأمير حيدر . واذ كان هذا صغيراً اختار اصحاب الشأن في "لبنان" الأمير بشيراً الشهابي من اصحاب وادي التيم ".

(٢٧) **وادي التيم** : قطاع من الارض مستطيل يمتد على شكل شريط بمحاذاة السفوح الغربية للجبل الشرقي وحرمون على امتداد يبلغ نحو خمسين كيلومتراً من جبل يبوس في الشمال حتى العرقوب في الجنوب ، ويتضمن حاضرتي راشيا وقراها في قسمه الشمالي وحاصبيا وقراها في قسمه الجنوبي .

(٢٨) **الأمير بشير** : تولى الأمير بشير المعروف بالاول الحكم سنة ١٦٩٧ م. حارب آل الصغير في جبل عامل سنة ١٧٠٠م. وأنتصر عليهم فأطلق والي صيدا يد الأمير في منطقة صفد مع مقاطعات جبل عامل الثلاث وهي مقاطعة بلاد بشارة ومقاطعة أقليمي الشحار والتفاح ومقاطعة الشقيف . وفي سنة ١٧٠٦ م. توجه الأمير الى بلاد بشارة وصفد لجمع الأموال الأميرية منها فمر على حاصبيا فأضافه الأمير نجم الشهابي . وقيل ان الأمير حيدر دس له السمَّ في بعض الحلوى فقام من حاصبيا مسموماً فأدرك صفد وتوفي فيهابلا عقب وعمره خمسون سنة . فحملوه من صفد الى صيدا ودفن فيها في مقبرة المعنيين . وكانت ولايته تسع سنين .

(٢٩) **الأمير حيدر أبن الأمير موسى الشهابي** : تولّى الأمارة بعد وفاة الأمير بشير الاول. اقتصر في البداية حكمه على امارة الشوف . ثم طلب الى والي صيدا ان يسند اليه ألتزام بلاد بشارة فأجاب طلبه ، لكن حكامها من آل الصغير عارضوه فهزمهم في معركة النبطية سنة ١٧٠٦ وعين الشيخ محموداً أبا هرموش وكيلاً عنه في حكم بلاد بشارة .

فاقاموا جميعاً في دير القمر[٣١] التي هي احدى قرى المناصف ، وهي دار الولاية[٣٢] في البلاد ، وكانوا يتولون امر مدينة بيروت[٣٣] ايضاً ، فاقام

وبعد تنامي التنافس بين الحزبين القيسي واليمني على حكم البلاد ، أشتد الصراع بين الأمير حيدر ومحمود ابي هرموش الذي أستطاع أن يأخذ الحكم لنفسه أولاً ثم تخلى عنه لزعماء الحزب اليميني من آل علم الدين ، إلا ان الأمير حيدر الذي كان هرب إلى الهرمل عاد وفاجأ جموع اليمنيين بياتاً في عين دارة سنة ١٧١٠ م. وأوقع بـــهم وقتل عدة أمراء من آل علم الدين وأسر أربعة ذبحهم في الباروك .

وظل الأمير حيدر في الحكم حتى سنة ١٧٢٩ تاريخ تنازله عن الأمارة إلى ولده الأمير ملحم . وتوفي سنة ١٧٣٢ م.

(٣٠) أولاد الأمير حيدر هم الأمراء : ملحم وأحمد ومنصور ويونس وعلي وحسين ومعن وبشير وعمر .

(٣١) **دير القمر** : بلدة في وسط بلاد الدروز أتخذها الأمراء المعنيون مركزاً لحكمهم بعد أنتقالهم اليها من بعقلين . ورثها الشهابيون وأقاموا في القصور المعنية ثم أضافوا اليها أبنية أخرى. كانت دير القمر ضمن اقطاع المشايخ النكديين ، ثم نقل الأمير بشير قاعدة حكمه الى بيت الدين بعد ان بنى قصره فيها . سكنها النصارى والدروز معاً وظلوا كذلك حتى الحرب الأهلية سنة ١٨٦٠ فاجلي عنها سكانها الدروز الى القرى المجاورة وبعضهم أقام في جبل الدروز في سوريا .

(٣٢) **دار الولاية** : اي قاعدة حكم الامارة ومركز اقامة الأمير الحاكم .

(٣٣) **مدينة بيروت** : كانت بيروت ضمن اقطاع الجبل منذ قيام الامارة التنوخية سنة ١٤٢ هـــ/ ٧٥٩ م. وقد حكمها الأمراء الارسلانيون حكام جبال بيروت والمناطق المطلة عليها وأستمرت كذلك وبشكل متقطع أثناء فترة الحروب الصليبية . وفي فترة الحكم المعني كانت بيروت مركزاً لهم فأقام الأمير فخر الدين فيها عدة قصور وحدائق ، وجدد حرش الصنوبر الموجود شرقي بيروت . وفي فترة الامارة الشهابية ظلت بيروت تخضع لسلطة الامراء حتى

بعضهم بها[٣٤] الى ماشاء الله وضرَب الدهر ضرباته فخرجوا منها وأنتشروا في البلاد . فأقام بعضهم في الغرب وما يليه ، وبعضهم في الشحار، وبعضهم في الجرد ، وبعضهم في كسروان ، ولبث بعضهم في دير القمر[٣٥].

وهذه الطوائف التي ذكرناها مختلفة في المراتب فان منها امراء ومنها مشايخ . والامراء اعلى درجة من المشايخ على الاطلاق ، ولكل واحد من الفريقين طبقات متفاوتة .

أما الامراء فهم بنو الشهاب، ثم بنو ابي اللمع، ثم بنو رسلان[٣٦] ، وأما المشايخ فهم أولاً بنو جنبلاط، ثم بنو العماد، ثم بنو ابي نكد، ثم بنو تلحوق، ثم بنو عبد الملك، ثم بنو العيد . وترتيبهم في المقام حسب ترتيبهم في الذكر هنا، غير انه يتوسط بين الامراء والمشايخ طائفة تلقب بالمقدمين[٣٧]، وهي بنو مزهر[٣٨] في المتن ، وقد بقي منهم رجلٌ واحدُ يتولّى قرية واحدة من قرى المتن .

أستيلاء أحمد باشا الجزار عليها نهائياً سنة ١٧٧٦ م. ومنذ ذلك التاريخ أصبحت بيروت تخضع لسلطة والي صيدا فينصّب عليها حاكماً من قبله لقاء ألتزام مالي يقرره الوالي العثماني.

(٣٤) الأصح ان نقول فيها

(٣٥) أقام الشهابيون عندما تولوا أحكام بلاد الدروز سنة ١٦٩٧ في بلدة دير القمر لكنهم، ما لبثوا ان توزعوا في عدة اماكن منها بيروت والحدث ووادي شحرور وسبنيه ، والدامور وغزير وبعبدا و كفرشيما وبيت الدين فضلاً عن موطنهم الأصلي في راشيا وحاصبيا .

(٣٦) **بنو رسلان** : لا ندري لماذا يصر المؤلف ناصيف اليازجي على كتابة " بنو رسلان " من غير الالف "أرسلان " مع انه لغوي ضليع ونحوي متمكن .

(٣٧) **المقدمية** : رتبة عسكرية في الاساس ويأتي المقدم قبل الشيخ وبعد الأمير ، وقد أختصّ بها "بنو مزهر " وآل الصواف اللذين تمكن منهما آل أبي اللمع وقوضوا سلطتهما في منطقة

وقد جرت عادة هذه الطوائف ان لا يُقتل[٣٩] احدُ منهم بأمر الحاكم ولا يُحبَس ولا يُضرَب . فأذا أذنب أحدهم كان قصاصه بسلب المال او أتلاف العقار او النفي من البلاد ونحو ذلك إلا في النادر عند ضعفهم وأستظهار الحاكم عليهم ، حتى إذا دخل المذنب عليه وهو تحت غضبه

المتن ، وآل ابي اللمع كانوا مقدمين أيضاً قبل أن يصبحوا من طبقة الأمراء سنة ١٧١٠ والمرجح الهم من بني فوارس .

(٣٨) **آل مزهر** : أسرة قديمة تعود في نسبها الى عشيرة فوارس وهي ممن قدموا الى السواحل الشامية بأمر من الخليفة العباسي ابي جعفر المنصور نحو سنة ١٤٢ هـــ. / ٧٥٩ م. ثم اصبح مزهر جد هذه الأسرة مقدماً.

سكنوا كفرسلوان في بداية الامر ثم أنتقلوا الى حمانا وصاروا أصحابها . اشتهر منهم المقدم حسين والمقدم زين الدين . ومما يذكر ان المسيحيين كانوا يذكرون المقدم حسين في كنائسهم عرفاناً بالمعاملة الحسنة التي قدمها لهم ، وحمايته لهم يوم قدموا الى حمانا .

نازع اللمعيون آل مزهر وسيطروا على اقطاعهم فنزح بعضهم الى السويداء وحُصرت اقطاعة من بقي منهم في لبنان في بلدة حمانا .

(٣٩) المقاطعجي لا يقتل ولا يحبس ولا يُضرب ولا تهان كرامته : هذه العادة كرسها الاعيان المقاطعجيون أثر معركة عين دارة عندما حالوا دون قتل الشيخ محمود ابي هرموش بعد هزيمته أمام الأمير حيدر الشهابي . وقد كرس الاعيان هذا النهج خوفاً من ان تسري عادة القتل عليهم بالذات . لكن هذه العادة جرى خرقها مرات على يد الأمير بشير الشهابي الثاني حين أعتدى على المشايخ النكديين وأوقع بهم بمجزرة رهيبة سنة ١٧٩٧ ذهب ضحيتها أولاد الشيخ كليب الخمسة وهم بشير وواكد وسيد احمد وقاسم ومراد ثم اتبعهم بأولاد الشيخ بشير وكانوا اربعة وهم علي وجهجاه وسعد الدين وكليب فضلاً عن تعرضه لآل باز والقاضي والقنطار وغيرهم.

يعامله في المقابلة والسلام على عادته المألوفة غير متعرض لأهانته بكلام او غيره ، وإذا كتب اليه كتاب الغضب لم يغيّر فيه شيئاً من القابه وكراماته فلا يذكر فيه الا ما يدل على المحبة . ويثبت ختمه في وجه الصحيفة بخلاف كتاب الرضى(٤٠) . فأنه يختمه من الخارج ، وهذا الختم عادة له مع جمهور الرعايا أيضاً .

وأما في سائر الاوقات فأذا دخل عليه احد المناصب فان كان من بني الشهاب نــهض اليه عند دخوله ، ونزل عن بساطه واقفاً حتى يصل اليه فيسلّم عليه مقبّلا كتفه ، وان كان من غيرهم لم ينهض حتى يبدأ بالتحية ، فأن كان من بني أبي اللمع قبّل عضده وأن كان من بني رسلان فزندَه ، وان كان مقدّماً او شيخاً قبّل حرف راحته مما يلي الابهام ، وأما من هو دونهم من الرعايا فمنهم من ينهض له ولكن عندما يهوي على يده ليقبلها ، فمنهم من يقبل رسغها ، ومنهم من يقبل الاصابع ، ومنهم من لا ينهض له ولا يمكنه من تقبيل يده ، ومنهم من لا يأذن له بالدخول عليه .

وإذا أقام في داره احد المناصب اياماً فان كان من الامراء الشهابيين نــهض له كلما دخل عليه مطلقاً . وان كان من غيرهم ، فان كان أميراً نــهض له عند دخوله في كل يومٍ ابتداء(٤١)، فان خرج ثم عاد لم ينهض له. وان كان مقدماً او شيخاً فلا ينهض له إلا عند الوداع ما لم يكن قد تولّى

---

(٤٠) جرت العادة ان يضع الامير ختمه على وجه الصحيفة في حالة الرضا اما في حالة الغضب فكان يضعه على ضهر الصحيفة دون الانتقاص من احترام المخاطب او أستعمال عبارات لا تليق بمكانته.

(٤١) **ابتداء** : أي عند دخوله اول مرة في كل يوم .

القضاء فأن القاضي عنده في رتبة الامير بخلاف رئيس الشُرط ، فأنه في رتبة العامة حتى إذا كان من المشايخ لم يعامله في المقابلة والكتابة على عادته قبل ذلك .

وجميع ارباب هذه المقاطعات يتصرفون في مقاطعاتهم امراً ونهياً بين اهلها ويجبون خراجها وأموالها السلطانية[٤٢] فيدفعون منها الى الحاكم مقداراً معلوماً ويبقى في أيديهم فضلة يعينها لهم لأجل نفقاتهم[٤٣].

وإذا كان لرجل من رعاياهم طلبٌ على آخر شكاه اليهم[٤٤] . فان انتصفوا له[٤٥] منه وإلاّ شكاه الى الحاكم . فيكتب إلى صاحب المقاطعة أن ينصفه فإن لم يفعل عاد الرجل إلى الحاكم فأرسل معه مباشراً من قبله ينجز أمره بنفسه مع غريمه ولا يكون لصاحب المقاطعة عتب عليه.

فإن كان طلب ذلك الرجل على ولي أمره من أصحاب المقاطعات كتب الحاكم إليه أولاً فإن لم يمتثل أرسل إليه مباشراً لا يرحل عنه إلى انفصال الدعوى . وكذا كان الأمر بين أهل المقاطعة ومقاطعة أخرى ،

---

(٤٢) **الاموال السلطانية** : أي الاموال المترتبة للخزينة المركزية في الاستانة ، وكانت تسلم الى الوالي العثماني في عكا .

(٤٣) لم يحدد الحاكم هذه الفضلة بل كان يحدد ما هو متوجب عليهم تأديته اليه حسب توزيع التكاليف على المقاطعات . أما حصة الاعيان المقاطعجيين من الجباية فلم تكن محددة، وكان هؤلاء يستوفون مبالغ ضخمة من العمال والفلاحين الذين يقيمون في عهدتهم إذ كانت تقع عليهم اعباء الفئات غير المنتجة من أمراء ومشايخ ورجال أقطاع مع عيالهم ومرافقيهم والقوى المسلحة التي تتولى حراستهم .

(٤٤) كان أرباب المقاطعات ينظرون في الدعاوى التي تجري بين رعاياهم .

(٤٥) أي اوصلوه الى حقّه .

ومباشر الحاكم(٤٦) حيثما كان يقدمون له كل ما يحتاجه(٤٧) من طعام وشراب وعلف لفرسه ولا ينصرف إلا بأمر مولاه ، فإذا أرسل إليه الأمر بالإنصراف فرض له مالاً يقبضه من المدّعى عليه ما لم تكن الدعوى بدين فيفرض له على المدّعي أيضاً . وهذا الفرض في غير الدين استحساناً . وامّا في الدين فخمسة من المائة المقبوضة . ولأصحاب المقاطعات أذن في الحبس والضرب(٤٨) . فإن كان أمر يستحق القتل أو قطع اليد ونحو ذلك فللحاكم العام . غير أنّ هذا الإستيلاء إنما يكون في كل مقاطعة لواحد من الطائفة . وهو الذي يقيمه الحاكم عاملاً له ويندر أن يكون له شريك من عشيرته(٤٩).

هذا وفي البلاد طبقة أخرى من المشايخ وهم بنو حمدان(٥٠)وبنو شمس(٥١) وبنو أبي هرموش(٥٢) وبنو أبي حمزة(٥٣) وبنو حصن الدين(٥٤) في

---

(٤٦) انشا الأمير بشير فرقة عسكرية سماها الحوالة (اي الجنود الذين يحوّلون) فكانوا يقيمون في بيوت المكلفين من سكان القرى يأكلون ويشربون ويعيشون بمنزل المكلف ومؤونته ، ولا يغادرون الا بعد تأدية المطلوب اليهم من ضرائب ونحوها .

(٤٧) فعل احتاج لا يتعدّى مباشرة بل بحرف الجر فيقال احتاج اليه .

(٤٨) هذا على العامة فقط وليس على الاعيان .

(٤٩) اي غير انه يستنيب عنه في كل مقاطعة واحداً من كل طائفة ينيبه عنه على الاّ يكون له صلة بعشيرة صاحب الاقطاع .

(٥٠) **بنو حمدان** : أسرة عربية تعود جذورها الى قبيلة تغلب . أسس بنو حمدان الدولة الحمدانية في شمال سوريا ، حاربوا البيزنطيين فترة الى أن قضى الفاطميون على دولتهم سنة ٩٩١ م. فنــزحوا إلى جبل لبنان مع العشائر التي قدمت اليه وحكموا منطقة المناصف إلى أن انتزعها منهم آل نكد . فأنتقلوا الى قرية باتر في الشوف وما زالوا فيها .

نزح بعضهم الى جبل الدروز وأسسوا اقطاعة استمروا في حكمها مدة ١٨٤ سنة الى ان حلّ محلهم آل الاطرش في أواخر القرن التاسع عشر . نبغ منهم رجال علم وفضيلة وتقوى أبرزهم سعيد وسليم وملحم وحمدان .

(٥١) **بنو شمس** : أسرة عربية تعود بجذورها الى شمال سوريا ، نزحوا نحو داريا في ضواحي دمشق ، ثم أنتقلوا إلى المجدل فسميت " مجدل شمس " ثم أنتقلوا الى كوكبا فحاصبيا وتملكوها وأقاموا المزارع في برغز و كوكبا والفريديس والماري وخيام عبس في الحولة والدردارة وغيرها. عظمت ثروهم وقوي نفوذهم حتى أصبحوا زعماء المنطقة بلا منازع .نبغ منهم عدد من رجال الوجاهة والثروة والشجاعة أبرزهم أمين وسليم وبـــهجت .

(٥٢) **بنو ابي هرموش** : أسرة قديمة تعود الى العشيرة الشويزانية التي قدمت الى جبل لبنان من شمال سوريا في أوائل القرن التاسع الميلادي . نزلت أولاً في ضهر البيدر ، ثم انتقلت الى جوار نبع الصفا وبنت قرية عين زحلتا وسكن قسم منها الفريديس والكنيسة .

سكن الهرامشة بلدة نيحا الشوف ثم انتقل رئيس العائلة الشيخ علي ابو هرموش وسكن السمقانية وكان له ولدان محمود وهزيمه اللذان كان لهما دور كبير في تاريخ الجبل . أعطت هذه الاسرة عدداً من رجال الدين والسياسة أبرزهم سعيد ومحمود وهزيمه وثمة غيرهم .

(٥٣) **بنو ابي حمزة** : أسرة قديمة يرجح ان نسبها يعود الى بنـــي شويزان وهي عشيرة تنوخية قدمت الى جبل لبنان من شمال سوريا في أوائل القرن التاسع الميلادي . نزلت أولاً في ضهر البيدر ثم تقدمت الى جوار نبع الصفا وسكن قسم منها الفريديس ثم الكنيسة والخريبة . اخرجت هذه العائلة عدداً من رجال الدين والسياسة ابرزهم اسماعيل وفؤاد وثمة غيرهما .

(٥٤) **بنو حصن الدين** : تنتسب هذه العائلة الى جدها حصن الدين من أسرة الشرودي التي قدمت من الجزيرة العربية وأقامت مدة في حلب ، وجاء حصن الدين الى جبل لبنان وأقام عند التنوخيين سنة ١٣٨٣ م. ولما مات انتسبت الاسرة اليه وحملت أسمه . أبرز شخصياها علم الدين وقاسم وناهض وثمة غيرهم .

الشوف وبنو الشنيف(٥٥) وبنو عطاء الله(٥٦) وبنو العقيلي(٥٧) وبنو أبي علوان(٥٨) في العرقوب. وبنو القاضي(٥٩) في المناصف. وبنو الخوري

---

(٥٥) **آل الشُنَيف** : جدود هذه الاسرة كانوا من وجهاء دير القمر . وذكر انه في سنة ١٧١٣ انكسر على الأمير حيدر الشهابي عشرون الف قرش من المال الأميري .فجمع ارباب المقاطعات وطلب اليهم هذا المال فأستمهلوه فأمهلهم على ان يضعوا رهائن عند عثمان باشا والي صيدا ، فرهنت كل فئة رجلاً من اخصائها ، ورهن المشايخ اليزبكية أبن الشنيف ، وهذا يدل على علو مقامه .

هُجرِّت هذه الاسرة من دير القمر في أواخر القرن الثامن عشر بأمر من الأمير الشهابي الثاني على أثر خلاف بينها وبين النكديين ، فذهبت الى منطقة الجنبلاطيين اعداء النكديين وسكنت عين وزين ، أما اليوم فلم يبق منها إلا الذين ذهبوا الى جبل الدروز وسكنوا قرية أم الرمان .

(٥٦) **بنو عطاالله** : أسرة قديمة توطنت عين دارة . وهذه القرية أنشأتها العشائر التنوخية في اوائل القرن التاسع الميلادي . ونقدر ان آل عطاالله من تلك العشائر . أعطت هذه الاسرة عدداً من رجال الشجاعة والكرم والوجاهة منهم حمود وضاهر ومحمد وغيرهم .

(٥٧) **بنو العقيلي** : تنسب الى عقيل وهو في التاريخ اسم بطن من بطون بني كعب بن ربيعة بن عامر ، وفي حلب اسرة عربية قديمة تحمل هذا الاسم أصلها من البصرة ، وهي لا تزال موجودة في حلب . قدم بعض منها الى جبل لبنان وسكنوا عين دارة ثم تركوا عين دارة الى السمقانية على أثر خلاف نشب بينهم وبين آل عطاالله ، ولأحد أوليائها مزار في قرية بمهريه باسم الامير العقيلي .

(٥٨) **بنو ابي علوان** : أسرة عربية عريقة تعود بجذورها الى بني أسد . شاركت في الفتوح الاسلامية وأنتهى بـــها المطاف الى الموصل ومنها الى الجبل الاعلى . وهناك أعتنقت الدعوة التوحيدية ثم أنتقلت الى جبل لبنان فنـــزلت أولاً في المغيثة ثم في الباروك وعرفوا أنذاك بآل الباروكي .

صالح[٦٠] في الجرد. وبنو زينيّة[٦١] في المتن . وبنو أمان الدين[٦٢] في الشحّار. وبنو أبي مصلح[٦٣] في الغرب. وقد حدث في سنة ألف ومائتين

أحبهم الأمير فخر الدين المعني وقربهم اليه فنافسوا آل عماد على النفوذ ، وبالرغم من انتماء الاسرة الى الفئة اليمنية فانها وقفت الى جانب الأمير حيدر في معركة عين دارة سنة ١٧١٠ وأبلت فيها بلاء حسناً . شارك آل ابي علوان في احداث الجبل السياسية والعسكرية وخصوصاً في عهدي الأمير يوسف والأمير بشير الشهابيين ، وبرز منها رجال علم وحرب أبرزهم سعيد وشكيب وضاهر وعثمان وفرحان ويوسف وثمة غيرهم .

(٥٩) **بنو القاضي** : أسرة قديمة تعود بجذورها الى الحلف التنوخي . أختصت بتولي القضاء في العهود التنوخية والمعنية والشهابية ، وعرف رجالها بالنزاهة والفضيلة والتقوى . وكانت سلطتها القضائية تشمل الدروز والنصارى . كان موطن الاسرة الاول رمطون ثم انتقلت الى عين دارة فكفرمتى وبيصور ودير القمر ومن هؤلاء آل القاضي في دميت والسمقانية وغابة جعفر (كفرحيم) ومن بني القاضي خرج آل ناصر الدين وآل امان الدين . قدمت هذه الاسرة عدداً من رجال الفضل والعلم والتقوى .

(٦٠) **بنو الخوري صالح** : اسرة قديمة في عين تراز ، وقصة مجيء جدهم اليها ان عمالاً كانوا يشتغلون في مزارع قبلان عطاالله . ذهبوا في عيد الميلاد الى قريتهم بطحا في كسروان ولم يرجعوا . فذهب الشيخ قبلان بطلبهم فرفضوا العودة الاّ إذا وُجد خوري لكي يمارسوا ديانتهم ، فسألهم من عندكم خوري لنأخذه معنا ؟ فقالوا الخوري بشاره مبارك ، ولما سئل وافق علىالذهاب على ان يعمر له كنيسة ويؤمن له كتاب الخدمة وكتاب السنكسار . فسألهم عمَّن ينسخ هذه الكتب فقالوا المطران الياس الاهدناتي فأرسل اليه الاجرة ، وأخذ الخوري والعمال الى رشميا وبنى لهم كنيسة كانت قائمة محل الكنيسة الحالية ، وكان هذا سنة ١٥٨٢م.

توارثت هذه الاسرة الحكم في ناحية الجرد الجنوبي ، وأشتهر منها في القرن الثامن عشر عميدان سعد الخوري وولده غندور ، وفي القرن التاسع عشر برز الشيخ بشاره الخوري

وسبع وأربعين للهجرة أنّ أسعد بن حسين حمادة[٦٤] قتل في حصار قلعة سانور[٦٥] قدام الامير بشير الشهابي وكان ابوه[٦٦] صاحب شرطة الامير

الفقيه الذي تولى القضاء مدة ٤٣ سنة ،وفي سنة ١٨٩٨ جعل البابا لاون الثالث عشر حفيد سعد وغندور ، غندوراً الثاني كونتاً رومانياً ، وفي القرن العشرين أعطت هذه الاسرة لبنان رئيسين للجمهورية هما حبيب باشا السعد والشيخ بشاره الخوري .

(٦١) **بنو زينية** : أسرة قديمة سكنت العبادية وهي فرع من أسرة ابي خزام في كفرحيم ، ومن أشهر رجالها في القرن الثامن عشر الشيخ قاسم الذي كانت تربطه صداقة ومودة مع مشايخ آل ابي عزالدين في العبادية . وعندما حل وباء الطاعون سنة ١٨٢٦ أمات نصف سكان العبادية وأنقرضت بسببه عائلات بأسرها ومنها آل زينية .

(٦٢) **بنو أمان الدين** : تعود هذه الاسرة في نسبها الى آل القاضي التنوخيين المنتسبين الى القاضي أبي اليقظان عماد الدين حسن التنوخي ، ومن حفدائه الأمير بدر الدين حسن المعروف بالعينداري الذي خلف بعده أربعة أبناء صاروا جدوداً لأربعة فروع من الأسرة القاضوية فالابن الرابع علم الدين هو والد أمين الدين الذي اصبح جد آل أمان الدين في عبيه. وقد قدمت اسرة امان الدين العريقة في النسب عدداً من القضاة ورجال الفضل والتقوى وأبرزهم أحمد بن أمين وأحمد بن سيد أحمد ورشيد وعزالدين وعساف وثمة غيرهم .

(٦٣) **بنو أبي مصلح** : أسرة عربية تعود بنسها الى بني طيء . سكنت عين كسور . وكانوا يعرفون قديماً بآل ابي المكارم ويعودون بنسبهم الى الأمير علم الدين سليمان الرمطوني التنوخي، وكانوا يسكنون عين درافيل ويملكون بالأرث عين كسور وعاليه وبسوس وبخشتيه وعين الجديده وبطشيه . أنجبت هذه الاسرة عدداً من الرجال الأعلام أبرزهم صافي وفريد وبديل وثمة غيرهم .

(٦٤) **اسعد حماده** : بعد مقتل اسعد بن حسين بن شبلي بن حمد بن سليمان سنة ١٨٢٩. بعث الأمير بشير رسالة تعزية الى والده حسين . ثم شيخه بان كتب اليه "الأخ العزيز ". وكان

ومعه من بني عمه حسين قويدر واخوه واكد.فأعطاهم الامير لقب المشايخ دون البقية من بني حمادة وجعل لهم يدا على قريتهم ألتي هي من مقاطعة الشوف لان المشايخ بني جنبلاط كانوا يومئذ نازحين(٦٧) من البلاد وعهدة الشوف تحت تصرف الامير .

قد عهد اليه " بتعاطي أمور بعقلين وأقليم الخروب في سائر الخدمات التي يصدر أمرنا بـــها ، ويستوفي جميع المطاليب المترتبة على بعقلين و الاقليم المذكور من ميري وخراج وغيرها ..." .

(٦٥) **حصار قلعة سانور** : في عام ١٨٢٩ وقعت حركة عصيان بنابلس ضد والي صيدا عبدالله باشا، فأستنجد الوالي بالأمير بشير الذي هب على رأس جيش بلغ عدده خمسة الاف مقاتل بين راجل وفارس من النكديين من دير القمر بقيادة الشيخ ناصيف النكدي ، ومن أمراء حاصبيا وراشيا وبعض مشايخ الجبل وفي طليعتهم الشيخ حسين حماده . فحاصر الأمير القلعة طوال سبعة أشهر الى ان نـــهض نحو ١٥ من الابطال الدروز وأقتحموا القلعة ببطولة نادرة وفتحوها واخضع الأمير المتمردين .

(٦٦) **الشيخ حسين حماده** : ولد في بعقلين سنة ١٧٧٩ م. ونشأ فيها وتولى زعامة الحماديين وعرف بالكبير . وكان موالياً للأمير بشير الشهابي ونافذ الكلمة عنده . وكان يرأس الحزب اليزبكي في قومه . وفي سنة ١٨٢٤ كان اول الوافدين الى قصر الأمير بشير الشهابي ليكون الى جانبه في حربه ضد الشيخ بشير جنبلاط ، وبعد المعركة ولاه الأمير بعقلين وأقليم الخروب ثم شيّخه بعد مقتل ولده اسعد في حرب سانور سنة ١٨٢٩ ، توفي سنة ١٨٤٠ وأولاده هم قاسم وسليمان وشبلي واسعد وعلي وأمين ومحمود وسعيد وملحم .

(٦٧) **نزوح الجنبلاطية** : بعد هزيمة الشيخ بشير جنبلاط في معركة المختارة سنة ١٨٢٥ قامت الست خولا زوجة الشيخ بتهريب أولادها وأولاد الشيخ حسن جنبلاط الى حوران ثم الى الشام . وعندما عرف عبد الله باشا والي صيدا بمكانهم أستدعاهم اليه وأنزلهم في قرية جولس ورتب لهم معاشاً وبعد مدة اعادهم الى ديارهم مكرمين .

ومن جميع هذه الطوائف ثلث نصارى، واحدة منها بالأصالة وهي بنو الخوري صالح ، وأثنتان بالانتقال احداهما بنو الشهاب أنتقلوا من الاسلام والاخرى بنو أبي اللمع أنتقلوا من التدرّز(٦٨)، وبقية الطوائف دروز بالاجمال.

هذه قاعدة البلاد ويتبعها من الجهة الغربية أقليم جزّين(٦٩)،وأقليم التفاح(٧٠)، وأقليم الخرنوب(٧١) ، ومن الجهة القبلية جبل الريحان(٧٢)

واما املاك الشيخ بشير فقد صادرها الأمير بشير وضبط أرزاقه ومقاطعاته . فخصَّ نفسه وأولاده ببعضها ، ووزع الباقي على مؤيديه. فسلم أقليم جزين وأقليم الريحان وأقليم التفاح الى ولده خليل ، والعرقوب الى ولده قاسم ، والشوف الى الشيخين حمود وناصيف النكديين . وأخذ الغرب الاسفل من الارسلانيين ووهبه لآل تلحوق بأستثناء الشويفات التي سلمها الى نسيبه بشير ملحم الشهابي ، وسلم أقليم الخروب الى الشيخ حسين حماده ، وهدم جامع المختارة ، وأقتص من أكثر العائلات التي وقفت على الحياد .

(٦٨) **التدرز** : اول عهد الأمراء الشهابيين بالتنصر كان في ايام الأمير علي الشهابي اخي الامير عمر الذي هو جد الامير بشير . وكانت نصرانيته على يد البطريرك يوسف التيان الذي أغراه بالنصرانية فتنصر ولكن سراً مخافة أن تعلم الدولة فتنـــزع الحكم من بني شهاب . وقد حملوا اللمعيين على الاقتداء بهم فتنصروا تدريجاً و لم يكن ذلك لنفرة من مذهبهم التوحيدي ، ولا لرغبة في النصرانية بل لعوامل محض سياسية ، ومنذ ذلك الحين بدأت النعرة الطائفية في البلاد .

(٦٩) **أقليم جزين** : وكان من الشوف الحيطي الى قرية جزين . سكانه موارنة ومشايخه الجنبلاطيه وكانت قاعدته جزين المشهورة بالمغارة والشلال ، ومن قراه بكاسين وقيتوله وبسري وروم وعازور وبتدين اللقش ومشموشه وكفرحونه .

والبقاع، ومن الجهة الشرقية كسروان[٧٣] والفتوح[٧٤] وبلاد جبيل[٧٥] وبلاد البترون[٧٦] وجبة المنيطرة[٧٧] وجبة بَشرة[٧٨] والكورة[٧٩] والزاوية[٨٠] .

---

(٧٠) **أقليم التفاح** : وتقع قراه شرقي مدينة صيدا سكانه من المسيحيين والمسلمين ، ومشايخه الجنبلاطية، أشهر قراه كفرفالوس و البرامية ولبعا ومجدليون وزغدرايا وعبرا والصالحية وبرتا .

(٧١) **أقليم الخروب** : يحده من الجنوب ومن الشرق نـــهر الاولي الذي يفصله عن بساتين صيدا وعن أقليم التفاح وسائر قضاء جزين ، ويحده من الشمال نـــهر الحمام احد روافد نهر الدامور الذي يفصله عن الشوف السويجاني وعن سهل الدامور ، ويحده من الغرب البحر المتوسط . وسبب تسميته كثرة وجود اشجار الخروب فيه . سكانه أسلام ونصارى ومشايخه الجنبلاطية ، وقاعدته شحيم ومن قراه برجا ومزبود وعانوت والبرجين والمغيرية وسبلين ومجدلونا والدبية وبسابا وداريا .

(٧٢) **جبل الريحان** : قاعدته الريحان ، سكانه من المسيحيين والمسلمين ، مشايخه الجنبلاطية ، ومن قراه ميدون والوردية واللويزة ومليخ والعيشية وعرمتا .

(٧٣) **كسروان** : سميت بالعاصية لصعوبة مسالكها وعظم جبالها وشجاعة رجالها . مشايخها الخوازنة ، سكانها موارنة ، قاعدتها زوق مكايل وغزير ، من قراها عرمون والجديدة ودلبتا وغسطا ودرعون وعشقوت وعجلتون والقليعات وجونية وريفون .

(٧٤) **الفتوح** : تمتد من نـــهر ابراهيم الى وادي المعاملتين ، سكانها موارنة وقليل من الشيعة، مشايخها الدحادحة أشهر قراها فتقا والبوار والكفور ويحشوش.

(٧٥) **بلاد جبيل** : تمتد من المدفون حتى نهر الفيدار قرب جبيل ، سكانها نصارى وشيعة. قاعدتها مدينة جبيل ، واشهر قراها عمشيت والبربارة والمنصف وبخعاز وحبالين وحاقل ولحفد ومشمش واهمج وجاج وبـــجة.

(٧٦) **بلاد البترون** : تمتد من نـــهر الجوز حتى المدفون ، قاعدتها مدينة البترون ، سكانها نصارى وشيعة ، أشهر قراها بقسميّا وعبرين ودوما وتنورين وحلتا وحردين وكفيفان وسمر جبيل وتولا .

وفي هذه المقاطعات من المشايخ بنو حيمور[٨١] في البقاع وبنو الخازن[٨٢] وبنو حبيش[٨٣] وبنو الدحداح[٨٤] في كسروان ، وبنو حمادة[٨٥] في بلاد جبيل، وبنو الظاهر[٨٦] في الزاوية .

---

(٧٧) **جبة المنيطرة** : تمتد من وادي الفيدار الى نهر ابراهيم ،سكانها نصارى وشيعة ، اشهر قراها المنيطرة وأفقا وكفرحيال وقرطبة .

(٧٨) **جبة بشري** : تقع في أسفل جبل الكنيسة ، أسفلها مقاطعة الزاوية وأعلاها الأرز ، سكانها موارنة ، قاعدتها بشري ، أشهر قراها إهدن وحصرون وحدشيت وعين طورين ومزيارة وايطو وبزعون وبقاع كفرا والحدث وسرعل وسبعل .

(٧٩) **الكورة** : قسمان عليا وسفلى ، فالعليا وفيها بنو العازار الملكية واشهر قراها أميون وكسبا وكفرحزير وبزيزا ، والسفلى اشهر قراها نخلة والقلمون وبسرما والبلمند .

(٨٠) **الزاوية** : حدودها من نهر البارد الى نـــهر ابي علي ، مشايخها بنو الظاهر ، اشهر قراها عرجس واردي وكفرزينا وداريا وكفرحورا.

(٨١) **بنو حيمور** : ذكرهم الشيخ ناصيف اليازجي في رسالته وعدَّهم مشايخ البقاع ، في حين ان تاريخهم كان قد أنتهى قبل ذلك بوقت طويل . و لم نعثر في المصادر التاريخية إلا على ما ذكره المؤرخ طنوس الشدياق وهو انه في سنة ١٦٧١ أرسل الأمير علي الشهابي عمه الأمير فارساً الى البقاع لقتال بني حيمور لانهم كانوا قد ساهموا في حملة الكبرلي على وادي التيم بامر من السلطان العثماني وتعاونوا على قطع اشجار الشهابيين في البقاع . فدهم الأمير فارس منازل بني حيمور وكسرهم ففروا الى دمشق واستغاثوا بواليها على الشهابيين ، فأغاثهم بعسكر ومعه الأمير موسى علم الدين وأخوه منصور ، هاجم وادي التيم فهزم الشهابيين ودخل راشيا وأحرق مساكن الأمير علي وعمه الأمير فارس .

ويذكر عيسى اسكندر المعلوف في كتابه دواني القطوف ص ٢٤٦ ، انه لا يزال بعضهم الى اليوم في قرية القرعون . ولعلهم من بقية عرب الحمراء او الحميراء الذين حكموا

البقاع مدة ونزلوا في أوائل القرن الخامس عشر في رأس بيروت وأشتروا كنيسة المخلص للرهبنة الفرنسية وكانت خرابا ً، لكن الأمير عز الدين صدقة التنوخي المتوفى سنة ١٤٤٤ منعهم من سكن بيروت .

ويرى جودت باشا ان بني حيمور في البقاع لم يكن لهم حكم و لاتصرف في موضع ما ، وكان منهم سنيَّة وهم بنو حيمور ومنهم شيعة وهم بنو حمادة والباقون نصارى .

(٨٢) **بنو الخازن** : مشايخ بلاد كسروان ، ينتسبون الى سركيس الخازن من قرية جاج . بدأ ترقيهم منذ ايام الأمير فخر الدين المعني الثاني الذي ولاهم كسروان منذ سنة ١٦١٣ م. وأقاموا في بلدة غزير وناصروا المعنيين في حروبـــهم . وفي سنة ١٦٥٩ انعم ملك فرنسا على الشيخ ابي نوفل بقنصلية فرنسا في بيروت ، ووقفوا الى جانب الأمير حيدر في معركة عين دارة فأقرهم على كسروان وكتب اليهم الاخ العزيز . حاربوا ابراهيم باشا المصري والأمير بشير سنة ١٨٤٠ . أستهدفتهم الثورة الفلاحية بقيادة طانيوس شاهين سنة ١٨٥٨، فتعرضوا للأضطهاد والنفي خارج اقطاعة كسروان . لكنهم عادوا اليها بواسطة المتصرف الاول داود باشا ، وقام آل الخازن بدورهم في سياسة الجبل فكان منهم الحكام والاعيان والبطاركة .

(٨٣) **بنو حبيش** : اسرة من المشايخ الموارنة تنتسب الى الشيخ حبيش بن موسى بن عبدالله ابن مخائيل ، ويرجع أصلها الى قبيلة الهوازن وهي فخذ من قريش . انتقلت من اليمن الى الحجاز فالعراق ثم تدمر فالشام فجبل لبنان ثم بلدة يانوح بجبة المنيطرة من جرود جبيل .

أنتقل آل حبيش من جرود جبيل الى بلدة غزير بسبب صراعهم مع جيرانهم الشيعة، ومثلوا دوراً مهماً في تاريخ المنطقة مع الأمراء العسافيين . اقطعهم المعنيون غزير وتوابعها ، وقد خرج من هذه العائلة جماعة لهم شأن من أكليروس ورجال سياسة .

(٨٤) **بنو الدحداح** : من المشايخ الموارنة ، ينتسبون الى جرجس الدحداح الملقب بالشدياق تولوا اقطاعة الفتوح ، وناصروا الأمير يوسف الشهابي فأنتقم منهم الأمير بشير وعذبــهم في سجنه وغرَّمهم في ممتلكاتهم . وعندما رضي عنهم كتب اليهم سنة ١٨١٧ الاخ

وأما في الولاية فالأقاليم[87] يتولى أمرها المشايخ الجنبلاطية، وكسروان لبني الخازن، والكورة لبني العازار[88] ، والزاوية لبني الظاهر،

العزيز ، وتولوا مشيخة بلاد جبيل ، نبغ منهم رجالات علم وسياسة وتجارة ابرزهم يوسف وسلوم ورشيد .

(٨٥) **بنو حمادة** : عائلة لبنانية عريقة تعود بجذورها الى قبيلة مذحج اليمنية . نزحت عن اليمن بعد خراب سد مأرب الى بخارى في منطقة الاهواز الأيرانية ، ثم انتقلت الى جبل لبنان ونزلت في جرود كسروان ثم ما لبثت ان أصبحت تحكم تلك المنطقة بعد تراجع سلطة آل عساف وآل سيفا ، ثم أمتدت سلطتها الى مناطق كبيرة من سوريا منها وادي النصارى وصافيتا وبانياس . لكن حروب الاجلاء التي تعرض لها شيعة تلك المنطقة أدت الى تراجع سلطتهم نحو البقاع فتركزت في الهرمل وجوارها. مثّل آل حماده دوراً مهماً في سياسة الجبل وبرز منهم رجال مروءة وشجاعة وسياسة أبرزهم أسماعيل وحمد ومحمد سعيد باشا وصبري .

(٨٦) **بنو الضاهر** :ينتسبون إلى الشدياق بطرس الرزي الذي نزل من بقوفا في جبة بشري إلى كفر حورا في الزاوية وأقام فيها .

كان في أولـــهم الشيخ بطرس الذي أنعم عليه والي طرابلس بمقاطعة الزاوية نظراً لخدماته فبقيت الولاية في ذريته . كتب إليهم الأمير ملحم الشهابي الأخ العزيز وأقرهم مشايخ على مقاطعتهم ، برز منهم رجالات علم ومروءة وسياسة أبرزهم كنعان وميخائيل وضاهر وداوود .

(٨٧) **الأقاليم** : ويقصد بـــها إقليم الخروب وإقليم جزين وإقليم التفاح.

(٨٨) **بنو العازار**: قدم جدّهم الأول من بلدة أزرع في حوران إلى قرية أميون في الكورة من بلاد طرابلس وسكن فيها مع أولاده ، واقتنوا بعض الأرزاق حتى عرفوا عند العامة والدولة ، واشتد بأسهم وقويت شوكتهم عند الولاة وحكام الجبل ، التزموا عهدة أميون وتوابعها فأصبحوا سادتـــها وحكامها .

والبقية يقيم الحاكم عليها من يشاء لخدمته إلا البقاع وجبل الريحان فأنه يتولى أمرهما بنفسه .

وكل واحد من هذه الطوائف في أي طبقة كانت يُلقّبه الحاكم في كتابته له بالاخ العزيز . وعن هذا اللقب تصدر المشيخة في البلاد بخلاف الامارة لأن لها وضعاً مخصوصاً ، غير أن في ملحقات هذا اللقب أختلافاً بين الأمراء والمشايخ بأعتبار تلك الطبقة في نفسها أو مع الاخرى . فأن الامير إن كان من بني الشهاب زاد في كتابته ما يدل على الكرامة فوق بني أبي اللمع وهم فوق بني رسلان(٨٩) ، وإن كان الشيخ من بني حمادة كتب له كما يكتب للامراء بني ابي اللمع وإلا فهم على نسق واحد . ومن هذه الجملة يكتب لبني الشهاب وبني أبي اللمع وبني حمادة في نصف طبق(٩٠) من الورق والبقية في ربع طبق .ومتى أراد أن يكتب أسم نفسه في كتاب لغير الشهابيين لا يدعو نفسه أخاً له بل محباً مخلصاً . ولا يكتب لقب نفسه بعد

---

(٨٩) **بنو أرسلان** : تقدم اللمعيون على الأمراء الأرسلانيين في البروتوكول الذي جرى عليه الأمراء الشهابيون ،في حين أن الأرسلانيين واللمعيين هم ابناء عم ، فجد الارسلانيين الأمير ارسلان وجد اللمعيين الأمير فوارس بن عبد الملك شقيق الأمير ارسلان وتميز الارسلانيون في انـــهم كانوا هم اصحاب الوجاهة والنفوذ والسلطة. وبرأينا ان هذا التصنيف مخالف للاعراف. والشهابيون الذين وضعوا هذا التصنيف كان يحدوهم عليه عوامل سياســـية بعد معركة عين دارة ،فضلاً عن المصاهرة و التعصب الديني ، وهم اول من اوجد التعصب الطائفي في البلاد . وقد يكون للموقف الحيادي الذي أتخذه الأمير يوسف الارسلاني في معركة عين دارة ، دور اساسي في هذه القضية .

(٩٠) **الطبق** : تعنى طلحية من الورق كانت تطوى على نصف او ربع او ثمن حسب الجهة التي يخاطبها الحاكم .

الاسم صريحاً بل يكتب ثلث نقط منصلة تحت أسمه وتحتها نقطتين متصلتين أيضاً يشير بالاول الى شين شهاب وبالثاني الى بائه . ولا فرق في ذلك بين الامراء والمشايخ إن كانوا رعاة أو رعايا . فإنهم في رتبة واحدة وأما بقية أهل البلاد فمنهم من يكتب له حضرة عزيزنا وهم من النصارى بنو بلبيل[٩١] في قاطع المتن وبنو العازار مشايخ الكورة وبنو اليازجي في الغرب. ومن الدروز بنو الشيخ علي[٩٢] في الشوف ويلقبهم بالمشايخ ويكتب لهم

---

(٩١) **آل بلبيل** : قدم جدهم من ترتج الى جاج ثم الى بكفيا وسكن ساقية المسك ثم في بحر صاف . وتقرب من الأمراء اللمعيين فولوه ادارة اشغالهم . ثم رحل حفيده بلبيل بن ظاهر الى الشوف واتصل بخدمة الامراء الارسلانيين وأنشأ مزرعة بلبيل فيه ثم عاد اولاده الى بكفيا سنة ١٦٠٠ منهم نشأ المطران عبدالله أسقف قبرص.

(٩٢) **بنو الشيخ علي** : لا نعرف في الشوف أسرة تعرف ببني الشيخ علي إلا ان يكون المقصود الشيخ علي صالح في دير القمر ، وأسرة الشيخ علي من الاسر القليلة العدد في دير القمر . وتعود بأصلها الى عائلة جاءت من طنطا (مصر) وسكنت جبل الجليل . اعتنقت دعوة التوحيد وأنتقلت الى كفرنبرخ إلا قلة منها بقيت هناك على مذهب السنة وتعرف اليوم بآل الغوش . في أوائل القرن الثالث عشر الميلادي ، رحلت عن كفرنبرخ وعلى رأسها أربعة أخوة طليع وقيس وديب ويونس . فطليع سكن بلدة الجديدة في الشوف ، وقيس وديب ذهبا الى ميمس وتملكاها ثم أنتقلا منها الى حاصبيا على أثر خلاف الشهابيين مع ضاهر العمر ومازالت هذه البلدة موطناً لآل قيس . ويونس سكن دير القمر وعرفت عائلته بآل علي صالح نسبة لاحد أحفاده . نزح آل علي صالح عن دير القمر بعد أحداث سنة ١٨٦٠ وتوطنوا عماطور حيث كانت تربطهم بآل ابي شقرا نسابة قديمة من نحو نصف قرن تقريباً وقد أصبحوا بعد أحصاء ١٩٣٢ احد فروع آل ابي شقرا. ومنهم شيخ العقل المرحوم محمد ابو شقرا (١٩١٠-١٩٩١) .

اسم نفسه الفقير فلان ، ولكن الكتّاب يشوّشون رسم الفقير حتّى لا يهتدي إلى قراءته من لا يعرف أصله وهو على هذه الحالة يسمّونه بالطرّة[٩٣]. ومن من يكتب لهم عزيزنا فقط بلا حضرة هم أهل دير القمر وأهل عين دارة وأهل بتلون[٩٤] وأهل نيحا[٩٥] وأهل عين ماطور[٩٦] بوجه العموم. وكانت هذه القرى الخمس قديماً في يد الحاكم لا يتولاّها أمير ولا شيخ ولذلك يقال لها الضياع الخاصة[٩٧]. وقد يكتب ذلك لأفراد من أهل البلاد المشهورين .

---

(٩٣) **الطرّة** : مشابـــهة للطغراء التي كان يتخذها السلاطين العثمانيون في كتابة اسمائهم .

(٩٤) **اهل بتلون** : كانت بتلون احدى قرى مقاطعات العرقوب خلال العهد الشهابي . واتبعت بناحية العرقوب الشمالي ابان عهد المتصرفية . ابرز عائلاتـــها حسن وقيس وابو مصلح ورشيد وكمال الدين وبوادي .

(٩٥) **اهل نيحا** : نيحا من قرى الشوف الحيطي ، ترتفع عن سطح البحر نحو الف متر ، تشتهر بقلعتها التاريخية ،وبسعة خراجها وبتوأماتـــها ، وفيها مزار النبي أيوب . وهي من الاماكن المؤهلة للأصطياف . تبعد عن بيروت نحو ٧٠ كلم. اما سكانها فعرب اقحاح وينقسمون الى ثلاث أسر: بنو ركين وبنو قعيق وبنو حميس ، ذكرهم القس حنانيا المنير في كتابه الدر المرصوف في تاريخ الشوف .

(٩٦) **اهل عماطور** : عماطور من قرى الشوف الحيطي ترتفع عن سطح البحر نحو تسعماية متر ، وكانت تتألف من ثلاث حارات : حارة عماطور وحارة حريمة وحارة جندل ، وأبرز عائلاتها ابو شقرا وعبد الصمد وملاك وجودية وكان لهم اقطاعات بين جزين وصيدا ، كان لهذه الاسر دور مهم في نهاية العهد المعني وبداية العهد الشهابي ، وادى انقسام عائلاتـــها الى قيام صراعات عصبية بين أسرتي ابي شقرا وعبد الصمد وعرفت بالشقراوية والصمدية.

(٩٧) **الضـــياع الخاصة** : أختلفت القرى الخمس التي ذكرها ناصيف اليازجي عن تلك التي ذكرها طنوس الشدياق في كتابه أخبار الاعيان في واحدة فقط ، وقد احل الشدياق بعقلين في

ومنهم من يكتب لهم أعزّ المحبين وهم عامة الجمهور غير أنّ حضرة عزيزنا لا تكون إلاّ في ربع طبق من الورق . وأعزّ المحبين لا تكون إلاّ في ثمن طبق . وعزيزنا تكون فيهما جميعاً بحسب الشخص المكتوب إليه . وأما غير الحاكم من الأمراء والمشايخ فإنهم يدعون بالأخ من يدعوه الحاكم بذلك مطلقاً. وغيره قد يدعوه المشايخ بذلك وهو غير مضبوط لأنه غير محصور في بيوت معلومة . ولكن بحسب الشهرة ومقتضى الحال . وأما الأمراء فأما بنو أبي اللمع فلا يدعون أحداً بالأخ إلا من دعاه الحاكم بذلك. وأما بنو رسلان فلا يدعون بالأخ إلا بني اليازجي في الغرب فقط . والذي لا يدعى بالأخ عند غير الحاكم يكتب له عزيزنا فقط مع إضافة الحضرة إليها أو بدونها . ولا يكتب أعز المحبين لأحد لأنها من خصائص الحاكم .

وفي جبل البترون قوم كانوا أمراء ذوي شوكة يدعون بنسب الأكراد الأيوبيين . ثم انحطّ أمرهم حتى صاروا من أدنى العامة يحرثون ويحتطبون . وبعضهم يستعطي الناس أيضاً. ولكن قد بقي عندهم أثر من شرف النفس فلا يتزوجون من عامة الناس ولا يزوّجونهم . وإذا استعطى أحدهم صان نفسه عن سؤال العامة . فلا يسأل إلا الأمراء والمشايخ المعتبرين . وهم

حين ذكر اليازجي بدلاً عنها دير القمر . ونحن نميل الى اعتبار بعقلين هي من ضمن الضياع الخاصة وليست دير القمر ، لان الدير كانت من ضمن الاقطاع النكدي ولا يمكن للأمير حيدر ان يغضب هؤلاء خصوصاً وانـــهم كانوا اركان حربه وسيفه القاطع في معركة عين دارة .

والجدير بالذكر ان الشدياق واليازجي ينفردان بذكر هذه القرى مع أختلاف في واحدة في حين انه لم يرد ذكرها في تاريخ الأمير حيدر الشهابي وتاريخ الاب حنانيا المنير وكلاهما من المصادر الاساسية التي يعتمد عليها .

يحرصون على حفظ لقب الأمارة . فإذا سلّم عليهم أحد بغير هذا اللقب أو ناداهم لم يجيبوه.

وهم إلى الآن لم يزالوا كذلك في قرية يقال لها راس نحّاش . وقد تناسى لقبهم القديم لطول مذلتهم وخمولهم فصاروا يعرفون بأمراء راس نحّاش(٩٨) .

وفي إقليم جزين قوم من المقدمين ينتسبون الى بني علي الصغير(٩٩) مشايخ بلاد بشارة(١٠٠)، ولم يزالوا إلى الآن يتزوجون من أطراف المشايخ

---

(٩٨) **امراء رأس نحاش** : ينتسبون الى بلدة رأس نحاش في الكورة ، وهم من الاكراد وضعهم العثمانيون في مقاطعة الكورة سنة ١٥٥٨ للدفاع عنها من هجمات الافرنج فقام امراء راس نحاش بدور في سياسة المنطقة المحلية أيام الأمير فخر الدين المعني الثاني فساعدوا خصمه يوسف باشا ، وكانوا في ما بعد من حزب الحمادية فحرق الامير يوسف الشهابي قرية عفصديق مقر الامير احمد قلاوون.

في بداية القرن العشرين بلغ عدد شبان قرية رأس نحاش ٨٠ شخصاً كلهم من المسلمين ، وحاصلاتـها هي من الشرانق والزيتون والزيت وفيها خمسة احراج .

(٩٩) **بني علي الصغير** : أنشأ علي الصغير في بلاد بشارة امارة على أنقاض حكومة آل شكر سنة ١٦٤٩م. ومن سلالته مشرف وناصيف وفارس النصار وحمد المحمود وعلي الاسعد وغيرهم وكان لهؤلاء وقائع واحداث مهمة في بلاد بشارة وجبل عامل.

(١٠٠) **بلاد بشارة** : هي المنطقة الجبلية الواقعة ما بين نـهر الأولي وجزين ومشغره شمالاً، ونـهر القرن وضواحي عكا في فلسطين جنوباً ، وسهل الحولة ووادي التيم شرقاً ، والبحر المتوسط غرباً . ومعظم أراضيها تشكل حالياً القسم الاكبر من محافظة لبنان الجنوبي .

عرفت بلاد يشارة او جبل عامل بـهذا الاسم نسبة الى قبيلة عاملة العربية اليمنية التي توطنت بلاد الشام قبل الفتح العربي الاسلامي . كما عرفت هذه المنطقة ايضاً ببلاد بشارة نسبة الى الأمير حسام الدين بشارة احد قادة جند السلطان صلاح الدين الايوبي الذي ولاه على جبل عامل بعد تحريره من الصليبيين .

المذكورين بني علي الصغير لكنهم التحقوا بأمراء راس نحاش في الفقر والهوان بعد أن كانوا ذوي صولة في البلاد . ولما سقطت منــزلتهم صارت القرية التي هم فيها لقباً لهم فصاروا يعرفون بمقدمي جزين . ومع ذلك لم يزل الحاكم يكتب لأولئك الأمراء كما يكتب للأمراء بني رسلان ويكتب لهؤلاء المقدمين كما يكتب لسائر مشايخ البلاد .

ومن طوائف هذه المقاطعات التوابع أمراء راس نحّاش وبنو حيمور في البقاع من المسلمين وبنو حمادة في بلاد جبيل . والمقدمون في جزين من الشيعيّة المشهورين بالمتاولة(١٠١) وبقية المشايخ من النصارى .

وينظر وراء الإعتبارات المذكورة في الكتابة إلى اعتبار آخر من حيث هيئة الصحيفة المكتوبة فإن منها ما يطوى مستطيلاً ويكتب الشطر الواحد منه ويترك الآخر بياضاً لا يكتب فيه إلا إذا طال الكلام حتى لا يستغرقه الشطر الأول ويقال له قائمة . وهذا يكتب للمقربين الذين يكتب إليهم أحيانا ما لا يريد أن تقف عليه الناس ولذلك تدرج الصحيفة ملصقة باللك(١٠٢) ونحوه معنونة باسم المكتوب اليه . وبناء على ذلك تحتمل من التنازل ما لا يطابق العادة المألوفة بوجه ما . ومنه ما يكتب مبسوطاً ويقال له المفتوح وهذا يكتب للأجانب الذين لا ينتهي إليهم ما يصان عن الناس .

---

(١٠١) **المتاولة** : هذا اللقب يختص بشيعة جبل عامل وبعلبك وجبل لبنان ، وتلقيبهم بذلك اما لأنهم يقولون في حروبــهم "مت ولياً لعلي" كما ذكره الشيخ محمد عبده المصري في بعض كتاباته ، او لتوليتهم علياً وابناءَه عليهم السلام .

(١٠٢) **اللك** : صبغ احمر وهو عصارة راتنجية صمغية تفرزها بعض الاشجار تلقائياً او بالحز في جزر الهند الشرقية ، او تفرزه بعض الحشرات على هذه الاشجار فيذاب في الكحول ويتخذ منه دهان للخشب .

ولذلك تدرج الصحيفة إدراجاً بسيطاً غير ملصقة ولا معنونة لذكر الإسم في باطنها . وبناء على ذلك لا يرخّص فيها بشيء من التسامح في العوائد . وهي دون الأولى في الكرامة . وبما أن القائمة تحتمل ما لا يحتمله غيرها كان الأمير بشير الشهابي يكتب بها نصف طبق للشيخ بشير جنبلاط(١٠٣) ويكنّيه بأبي علي خلافا للعادة لأن الحاكم لا يكنّي أحداً في كتابته على الأطلاق . ولكن لما توفي أخوه الشيخ حسن(١٠٤) وأراد أن يكتب له تعزيةً وهي مما يقتضي الشهرة فلا تناسبها القائمة كتب اليه كتاباً مفتوحاً ربع طبق من الورق مقتصراً على ذكر أسمه دون كنيته حسب العادة المفروضة . ومثل ذلك ما كتب به للشيخ ناصيف نكد(١٠٥) تهنئة له عند زواجه وكان يكتب

---

(١٠٣) **بشير جنبلاط** : هو ابن قاسم بن علي بن رباح بن جنبلاط ولد سنة ١٧٧٥م. عرف بصداقته للأمير بشير الشهابي فكان قائد القوات المسلحة المشتركة .شارك الأمير بشير في تصفيته المشايخ المقاطعجيين كالنكديين وآل باز وغيرهم . كما شاركه في القضاء على عاميتــــي انطلياس ولحفد . كان رأس الحزب الجنبلاطي وأحد أركان الجبل الأساسيين . في عهده بلغ الجنبلاطيون ذروة نفوذهم المالي والسياسي وأرتبط بصداقات متينة مع الولاة العثمانيين . تمكن الأمير بشير من القضاء عليه بمساعدة والي صيدا عبد الله باشا ووالي مصر محمد علي باشا سنة ١٨٢٥ م.

(١٠٤) **حسن جنبلاط** : ابن الشيخ قاسم وشقيق الشيخ بشير . ولد سنة ١٧٦٨ م. وكان معواناً لشقيقه ورفيقه في الاحداث التي جرت ، وفي غيابه نائباً عنه ومحور كل النشاطات السياسية في الجبل . توفي في بعذران سنة ١٨١٩ م.

(١٠٥) **ناصيف نكد** : كان صغيراً عندما اوقع الأمير بشير مذبحته الشهيرة بالأسرة النكدية . لجأ مع أقاربه الى الشام وعاد منها بعد ان بلغ اشده ، فأسترضى الأمير بشير فأعاد اليه بعض أراضيه .

له ولأبن عمه الشيخ حمود[١٠٦] قائمة من نصف طبق ولكن معرضاً عن ذكر الكنية ، ولم يكتب الحاكم لغير هؤلاء الثلثة من المشايخ في نصف طبق إلا لبني حمادة الجبيليين لأنهم كانوا قديماً يتولون أمر تلك البلاد من يد الوزراء السلطانية ، ولم يذكر كنيةً إلا للشيخ بشير جنبلاط لانه كان على جانب عظيم في البلاد.

كان بطلاً شجاعاً وحكيماً عاقلاً . أسهم في معظم الاحداث التي شهدها الجبل . ناصر الأمير بشير في حربه ضد درويش باشا والي الشام سنة ١٨٢١ م. ووقف الى جانبه في حربه ضد الشيخ بشير جنبلاط سنة ١٨٢٤ م. حارب المصريين في موقعة حمص الى جانب العثمانيين وخسر أملاكه في الشوف لكنه أستعادها سنة ١٨٤٠ . شارك في الحرب الأهلية بين سنتي ١٨٤٠ - ١٨٥٤ ، عينه شكيب أفندي مديراً للمناصف . توفي سنة ١٨٥٤ م. في حاصبيا بداء الأستسقاء وكان متوجهاًعلى رأس فرقة عسكرية قوامها خمسة الاف مقاتل لمساعدة السلطنة العثمانية في حرب القرم .

(١٠٦) **حمود نكد** : بعد المجزرة التي ألمت بالنكديين بدير القمر سنة ١٧٩٧ ، رحل الى الشام وكان دون الرشد ، فأمضى فيها فترة ثم عاد بعد أن بلغ سن الشباب فأسترضى الأمير بشيراً فأعاد أليه املاكه وقربه اليه . مثل الشيخ حمود دوراً عسكرياً وسياسياً بارزاً ، فساهم في أخــماد عامية لحفد وفرق جموع الكسروانيين في ضواحي بيروت وناصر مع أبن عمه الشيخ ناصيف الأمير بشير ضد والي الشام درويش باشا ، ووقف الى جانبه في مواجهة الشيخ بشير سنة ١٨٢٤ . حارب المصريين في معركة حمص الى جانب السلطنة العثمانية ولجأ الى الآستانة حيث عاش فيها مدة .

عاد الى دير القمر بعد توسط محمد علي باشا والي مصر . وفي سنة ١٨٤٠ قبض عليه الأمير بشير ونفاه الى مصر ، فعاد سنة ١٨٤١ ، اتهم بمشاركته في الحرب الأهلية سنة ١٨٤٥ فنفي الى قونيا وتوفي فيها في السنة ذاتــها .

وأما الكتابة الى الحاكم فان الجميع يدعونه سيداً لهم ، غير ان الامير الشهابي منهم يدعو نفسه ولداً له او أبن عم بحسب سنّه ، واللمعي[١٠٧] يدعو نفسه محباً داعياً ، والبقية من الامراء والمشايخ يدعون أنفسهم عبيداً كما تكتب اليه عامة الناس بالاجمال . ولا يذكر له أسم ولا لقب ولا كنيةٌ بل يُدعى بالامير لا غير . وإذا أردنا أن نستوفي دقائق هذه العوائد في الكتابة وغيرها يطول علينا الكلام في ما نستغني بالبعض[١٠٨] منه عن الكل .

وأما جمهور الرعايا فأهل المقاطعات السبع اعني الشوف وتوابعه دروز ونصارى حتى لا يوجد قريةٌ أهلها من الفريق الواحد إلا نادراً ، وبينهم أنفارٌ من المسلمين في دير القمر وجماعة من الشيعية في الغرب الأعلى ، وقليل من اليهود[١٠٩] في دير القمر والعرقوب. وأما بقية المقاطعات فأهل الأقاليم[١١٠] أكثرهم نصارى مختلطة بالمسلمين[١١١] والشيعية كأهل جبل

---

(١٠٧) أي الأمير من آل أبي اللمع .

(١٠٨) بعض لا تدخل عليها ال التعريف .

(١٠٩) **اليهود في دير القمر** : بلغ عدد اليهود المكلفين في بلدة دير القمر في أواخر عهد الأمير بشير الشهابي الثاني نحو ٣٠ مكلفا فرضت عليهم ضريبة الفرضة أي الرأس وبلغت قيمتها ٣٠٠٠ قرش .

(١١٠) يذكر اليازجي في احد الهوامش اصحاب السيف من الاسر والعائلات الجبلية فيقول : "ومن رعايا هذه البلاد طوائف من اصحاب السيف لهم سطوة في البلاد ونجدة بين ولاة الامور. فهم يراعون جانبهم ويحذرون من تعصبهم . وهم بنو سيف ، وبنو عبد الصمد ، وبنو ابو شقرا ، وبنو ملاك ، وبنو جودية ، وبنو البعيني ، وبنو ذبيان ، وبنو حماده في الشوف ، وبنو الغضبان وبنو الحسنية ، وبنو زيتون ، وبنو بدر ، وبنو ابو ملهم ، في العرقوب ، وبنو الصائغ في الجرد ، وبنو خداج ، وبنو عز الدين في الشحار ، وبنو سعد ، وبنو المدور في

الريحان والبقاع . وأهل كسروان وما يليها إلى الزاوية نصارى بينهم متاولة في بلاد جبيل وقليل من المسلمين . ولا يوجد في جميع المقاطعات أحد من الدروز إلا في مقاطعات الشوف ، وأكابرهم منتشرة فيها مستولية عليها ولذلك يقال لها بلاد الدروز.

وفي هذه البلاد حفظٌ شديدٌ لمراتب الناس باعتبار الاصول، فلا تزول الكرامة عن أهلها بسبب الفقر ولا تنـــزل في غير موضعها بسبب الغنى ، فلا يستعمل الرجل ما لا يليق بمثله من الطرفين ، وأهلها يغلب عليهم كرم النفس والنخوة والحميّة وصيانة اللسان عن الفحش في حال الرضى والغضب وأحتمال الاثقال والمكاره وحفظ المواثيق والمودات مع الاصدقاء والأنفة من الغدر بالاعداء حتى ان الرجل يعرض نفسه للخطر في مساعدة صديقه ولا يبالي ، ويظفر بعدوه غفلة فلا يتعرض له حتى ينتبه لنفسه .

الغرب ، وبنو حمد ، وبنو حاطوم ، وبنو هلال ، وبنو الاعور ، وبنو ابي الحسن ، وبنو النجار، وبنو صالحة، وبنو مكارم ، وبنو القنطار ، وبنو مرداس ، وبنو بلوط ، وبنو منذر ، وبنو الناكوزي ، وبنو الكعدي ، وبنو المعلوف ، في المتن هم اشهر الطوائف واشدها بأساً . ومنهم بنو بدر وابي ملهم والناكوزي والكعدي والمعلوف نصارى ، والباقي دروز وهم جمرة العداوات والفتن في البلاد . ولهم عادة ان يخرجوا على ولاة امورهم يتعبون معهم تعباً شديداً ، وفي اكثر الامر لا يقدرون على اخذهم الا بالحيلة ، كما فعل الأمير منصور اللمعي ببني منذر فانه خادعهم حتى دعاهم الى وليمة فجلسوا ياكلون وكان قد أعد لـــهم جانباً عظيماً من البارود فالقى عليه النار واذا هم يتطايرون . ويقال عن احدهم شاهين منذر انه بينما كان طائراً في الهواء استل خنجره وهو يتهدد الأمير منصور وما زال حتى وقع ميتاً على الارض ."

(١١١) المقصود بـــهم السنّة لتمييزهم عن الشيعة والدروز .

وكان في البلاد عداوات كثيرة تقع بين الطوائف ويجري بينهم وقائع شتّى ويقتل منهم خلقٌ كثيرٌ فكان يتعصب لكل فئةٍ جماعة من أصدقائهم يحضرون القتال معهم ويلقون أنفسهم الى المهـــالك تبرُّعاً من غير سبب يتعلق بأنفسهم . لا تزال هذه العصبية بينهم يتوارثونـــها خلفاً عن سلف الى ما شاء الله من الزمان ، ولم يكن في ذلك فرقٌ بين النصارى والدروز ، فكان كل فريق منهم يتعصب للاخر كما يتعصب لقومه . ولكنهم في هذه العداوات كانوا يلتزمون المروءة ويتحاشون الدنايا فلا يأخذ بعضهم بعضاً إلا أقتناصاً بالغلبة كما يُحكى عن بعضهم انه مر يوماً ببيت عدوه فوجد إمرأته في عمل لا تقدر عليه فمال إلى مساعدتـــها وبينما هو كذلك أقبل بعلها فسلّم عليه كصديق له ثم أحضر اليه طعاماً فأكل ثم أراد الانصراف فأستودعه وقال نـــحن على ما كنا عليه ، وقيل كانت في العرقوب عداوة بين بني الغضبان[١١٢] والحسنية[١١٣] فاستظهرت الحسنية على بني الغضبان

---

(١١٢) **بني الغضبان** : من اوائل سكان بلدة عين وزين . ولما قدم اليها آل الحسنية لم يكونوا على وفاق معهم فوقعت بين الاسرتين منازعات عديدة بسبب أنتمائهما الى غرضيتين مختلفتين، وقد أسفرت تلك المنازعات عن جلاء آل الغضبان عن البلدة .

(١١٣) **الحسنية** : أسرة عربية قديمة يقال أن جدودها حسينيون هربوا من منطقة كربلاء في العراق مع جدود آل جنبلاط ونزلوا في شمال سوريا في اواخر القرن الخامس الهجري . ثم اتوا الى الشـــوف في اوائـــل القرن السابع عشر الميلادي واستوطنوا قرية عين وزين . نازعوا آل الغضـــبان بسبب انتمائهما الى غرضيتين مختلفتين فجلا آل الغضبان عن البلدة بعد قتلهم احد أبناء آل الحسنية .

عرفت هذه الأسرة بالشجاعة والمروءة والوجاهة واشتهر منها حمد وسلمان وشمس وغيرهم .

حتى لم يطيقوا الاقامة في ابياتهم[١١٤] فنـــزحوا ، وأتفق بعد أيام ان رجلاً من الحسنية كان يحرث الارض في جبل بعيد عن القرية وإذا برجلين من بني الغضبان قد أقبلا عليه تحت السلاح ، فلما رآهما وثب هارباً فوقعت رجله على صخرة قد وضعت في أعلى جدار فسقطت عليه وأمسكته حتى لم يقدر ان يتخلص منها ، فوثب الرجلان اليه وهو قد أيقن بالهلاك حتى أدركاه ورفعا تلك الصخرة عنه وقالا له أما الآن فليس لنا فخر في قتلك ، ولكن أحذر لنفسك مرة أخرى . ومن هذا القبيل ما يحكى عن أبرهيم نكد من دروز الشحار انه كان قد اشتبه بريبة في زوجته فأراد أن يقف على حقيقة الأمر فركب فرسه يوماً عند المساء وقال ان له حاجة في دير القمر يريد أن يذهب إليها تلك الليلة وسار ، حتى وصل الى منـــزل في الطريق فنـــزل ومكث هناك حتى دخل الليل ثم عاد راجعاً إلى بيته حتى قرب منه فترجّل وشد عنان فرسه في شجرة هناك ومشى حتى وصل إلى البيت فوجد الباب موصداً وسمع حديثاً هناك فنادى إمراته فتلجلجت في الجواب ولم تفتح ، فدفع الباب ودخل وإذا برجل عندها . كان ابرهيم شجاعاً مهيباً فأضطرب الرجل، فسكّن ابرهيم روعه وأخذ بيده وقال اذهب بسلام ولكن أحذر أن يعلم أحدٌ بذلك فيكون سبباً لقتلك ، فذهب الرجل وهو لايصدق بالنجاة . وخرج ابرهيم إلى فرسه فأتى به إلى مربضه وأصلح شأنه ثم دخل إلى البيت وزوجته تتوقع القتل تلك الليلة وتتمنى الفرار فلا تجد إليه سبيلاً . وأما الرجل فعمد إلى فراشه ونام على عادته ولم يعاتبها بشيء، ولا سألها عن

(١١٤) لا نعرف ان بيتاً يجمع على ابيات الا في الشعر اما المسكن فيجمع على بيوت .

شيء حتى كأنه لم يكن شيءٌ ، فعجبت المرأة من ذلك و لم تعلم ماذا يكون ثم نامت ولما كان الغد مضى ابرهيم لشأنه و لم يتعرض لها بكلمة وجلست المرأة في بيتها حتى عاد في المساء، فبات أيضاً كذلك ، ومازال حتى وقع بعد مدة طويلة سببٌ لا يأنف من المجاهرة به فطلقها و لم يعلم أحد بشيء من ذلك . ويقال ان عبدالله الريشاني(١١٥) من الغرب الأدنى دخل يوماً إلى بستان له فوجد رجلاً قد جمع منه ثماراً كثيرة في غرارة(١١٦) وأحتزم بها وهو يحاول ان ينهض فلا يستطيع لثقلها، فأتى عبدالله من خلفه ورفع له إياها فنهض وهو يعجب من إرتفاعها، فلما أستوى إلتفت واذا عبدالله خلفه فأرتبك ، فقال له عبدالله اذهب لابأس عليك، ولكنها بئس الخصال لا أرضى لك بها ، وأمثال هذه الاحاديث كثيرة لا نطوّل الكلام بذكرها .

وكانت أهالي هذه البلاد قديماً تنقسم إلى حزبين قيسيِّة(١١٧) ويمنيّة وكانت بين الفريقين عداوة شديدة حتى لم تزل الحروب متواترة بينهم .

---

(١١٥) **عبد الله الريشاني** : أحد ابناء إحدى الأسر العريقة في بلدة الشويفات .

(١١٦) **الغرارة** : كيس من الخيش ونحوه ، أكبر من الجوالق ، ج غرائر .

(١١٧) **القيسية واليمنية** : هما العصبيتان اللتان سيطرتا على الجبل حتى سنة ١٧١٠ تاريخ انتهاء العصبية اليمنية ، ويعود أصل هاتين النـزعتين الى أيام الجاهلية ، فقد كان قيس ويمن زعيمي قوميهما في الجاهلية فاختلفا وانتمت الى كل منهما قبائل نسبت اليه . فقد كان عرب الشمال او العدنانيون قيسيين ، وعرب الجنوب وهم القحطانيون يمنيين . وقد قامت هذه العصبية بين القبائل بسبب قضية النسب ، فكانوا يتحاسدون ويتخاصمون .ثم دخلت هذه العصبية الى بلادنا منذ الفتح العربي لبلاد الشام والعراق.ولم تقتصر على النسب أو الانتماء الجغرافي بل استغلت للتعبير عن مختلف أوجه الصراع السياسي على السلطة . فكانت أبرز مواقعهم مرج راهط سنة ٦٨٣م ومعركة مكة سنة ٦٩٢م ، وموقعة الجماجم سنة ١٢٩٠م،

وكان يقتتل من الطرفين خلقٌ كثيرٌ حتى قيل ان موقعة كانت بينهم في بعض أودية المتن فما زالت الجماجم تتناثر منهم حتى سدت فرجة الوادي فقيل له وادي الجماجم[١١٨] إلى الآن . وما زال ذلك دأبهم حتى تولّى الامير حيدر الشهابي وكان من حزب القيسيّة ، فجرت بينهم واقعة في عين دارة[١١٩] من أعمال العرقوب وكان الامير حيدر قائد بني قيس فظفروا باليمنية وقتلوا منهم قتلاً ذريعاً فباد أكثرهم وكتم من سلم منهم هوى نفسه . وكان ذلك

وموقعة العاقورا سنة ١٥٣٤م ، ومعركة القيراط سنة ١٦٣٥م ، ومعركة برج الغلغول سنة ١٦٦٦م.

وفي جبل لبنان كان التنوخيون والمعنيون والشهابيون زعماء الحزب القيسي ، في حين كان آل الصواف و الارسلانيون وآل علم الدين من زعماء الحزب اليمني.

(١١٨) **وادي الجماجم:** الأرجح انه سمي بذلك لموقعة جرت سنة ١٢٩٠م بين القيسيين واليمنيين وقد ملأت الوادي جماجم القتلى حتى سدت فرجته.

(١١٩) **واقعة عين دارة:** هي المعركة التي جرت سنة ١٧١٠ بين الحزبين القيسي بزعامة الأمير حيدر الشهابي ، والحزب اليمني بزعامة آل علم الدين ومحمود ابي هرموش ، وقد دارت الدائرة فيها على اليمنيين فقتل عدة امراء من آل علم الدين ووقع محمود ابو هرموش في الاسر، وقد أسفرت المعركة عن :

- أنتهاء الصراع القيسي اليمني في الشوف بأنهزام اليمنيين وقتل معظم أمرائهم من آل علم الدين وأضعاف آل ارسلان بأنتزاع أجزاء من مقاطعاتـــهم .
- تناقص عدد الدروز في الشوف بسبب هجرتـــهم الى حوران .
- اعادة توزيع الاقطاعات على الأسر التي ناصرت الأمير حيدر في معركته
- اقتطاع الأمير حيدر لنفسه خمس قرى هي : نيحا وعماطور وبعقلين وعين دارة وبتلون .

اخر العهد بهذه العصبية. وصفَت البلاد بعد ذلك حزباً واحداً إلى أن وقعت منازعة بين المشايخ بني جنبلاط وبني العماد . فمال بعض أهل البلاد الى هؤلاء والبعض إلى اولئك[١٢٠]. فأنقسمت البلاد أيضاً إلى حزبين احدهما الجنبلاطية وهم اصحاب بني جنبلاط والاخر اليزبكيّة وهم أصحاب بني العماد نسبة الى جدهم الاول الذي كان يقال له يزبك[١٢١]. وأستمر ذلك

---

(١٢٠) كان آل عماد وآل تلحوق وآل عبد الملك وبعض الاسر الاخرى كآل الاعور وعبد الصمد والصايغ ينتسبون الى الحزب اليزبكي في حين انتسب الى الحزب الجنبلاطي آل جنبلاط وبعض الاسر الاخرى كآل ابي شقرا وهلال والاحمدية .

والجدير بالذكر ان هذا الانقسام تعدى الاسر الدرزية الى بعض الاسر المسيحية ، فكان آل الخازن وآل الخوري الموارنة من انصار الحزب الجنبلاطي ، وآل حبيش والدحداح من انصار الحزب اليزبكي .

(١٢١) **يزبك العماد** : هو رأس الفرع العمادي الذي سكن صليما . قربه الأمير فخر الدين المعني الثاني منه واعتمد عليه وجعله مدبراً لشؤون أمارته ، وقد حكم صفد وبلاد بشارة من قبل الأمير مدة سنة ، وتسلم قلعة الشقيف مشرفاً عاماً عليها . وكان جنبلاط جنبلاط محافظاً لـــها . اختلف جنبلاط ويزبك على القيادة ووقع بينهما نزاع أدى الى سجن يزبك وتكبيله بالسلاسل ، والى انقسام من في القلعة الى حزبين يزبكي وجنبلاطي ، فأفرج عنه الأمير فخر الدين وامر بسجن جنبلاط ، وسافر ، فبعث الأمير يونس وافرج عن جنبلاط واصلح بين الفريقين ، فماتت اليزبكية والجنبلاطية حين ولدت . وكانت هذه الحادثة في أساس الانقسام الذي اعاده الأمير ملحم الشهابي في القرن الثامن عشر بان رمى الفتنة بين علي جنبلاط وعبد السلام العماد.

قام الشيخ يزبك العماد بدور مهم في زمن الأمير فخر الدين ، فسافر الى تسكانا سنة ١٦١٤ واطلع الأمير على أوضاع البلاد . لم يعمّر الشيخ يزبك طويلاًبدليل عدم ورود اسمه في أي من الاحداث التي جرت بعدئذ في البلاد.

في البلاد الى الآن شائعاً بين الرعاة والرعايا . الا بني الشهاب من الامراء فأنهم ممن يُضاف اليه الناس ولا يُضافون (اليهم) وبني ابي نكد من المشايخ فأنهم لم يريدوا ان يضيفوا أنفسهم إلى احد الحزبين ، فهم بمعزل حتى تقع الواقعة ، فأذا شاءوا مالوا إلى أحد الجانبين فكانوا كمرجحين لا كركن[١٢٢] منه .

وهذه البلاد أعظم بلاد العشائر قدراً وأشدُّها بأساً وأكثرها اشراقاً وأوسعها بقعة وحاكمها أكبر حكام العشائر . وكلهم ينتمون اليه ويعظمونه ولاسيما أصحاب جبل عامل ووادي التيم وبعلبك[١٢٣]،

---

(١٢٢) لم ينتم النكديون الى اي من الحزبين اليزبكي او الجنبلاطي ، وبالرغم من النكبات التي حلت بهم فقد كانوا القوة الثالثة في الأقطاع الدرزي . وهذا ما جعل كلا من الحزبين يتقرب منهم ويخطب ودهم وقد عرفوا ب"بيضة القبان".

(١٢٣) **بعلبك** : ويقصد المؤلف بلاد بعلبك والبقاع التي تقع ما بين سلسلتين جبليتين معروفتين حالياً بسلسلتي جبال لبنان الشرقية والغربية ، وتمتد من جنوبي حمص حتى وادي التيم وتشمل البقاع البعلبكي في الشمال والبقاع العزيز في الوسط .

بعد الفتح العثماني لبلاد الشام ظل البقاع تابعاً لولاية دمشق كما كان في العهد المملوكي . وقد تنازعت على حكمه عدة اسر مقاطعجية اهمهما آل فريخ وآل حرفوش وآل حمادة .

وفي عهد الامارة الشهابية عمل مقاطعجيو الجبل على مدّ نفوذهم الى سهل البقاع لوفرة غلاله وخيراته الزراعية .وقد تمكن امراء آل ابي اللمع من وضع يدهم على بعض مناطق البقاع. وظل الصراع المقاطعجي على سهل البقاع قائماًحتى أنشاء متصرفية جبل لبنان سنة ١٨٦١.

فأنهم يعتبرونه[١٢٤] كحاكم[١٢٥] عليهم ولا يصدرون في العظائم إلا عن أمره . وقد جرت عادة الامراء الشهابيين[١٢٦] في هذه البلاد أن لا يكبر كبيرٌ عن[١٢٧] خدمتهم ، ولا يُرَد في وجوههم . ولا يقاومهم أحد . فأذا ارادت مناصب البلاد مقاومة أحد منهم فلا بد[١٢٨] ان تستصحب احدهم ولو صبياً لتكون المقاومة بأسمه[١٢٩] ، وهم الذين أقاموا الأمراء والمشايخ في

---

(١٢٤) **يعتبرونه** : يستعملها كثيرون لكننا نربأ بالشيخ ناصيف ان يستعملها لانـــها من المولّد.

(١٢٥) كاف التشبيه تجعله كالحاكم اي شبيهاً به وليس حاكماً .

(١٢٦) **الأمراء الشهابيين** : تولى الحكم من الامراء الشهابيين كل من :

١- الأمير بشير الاول	١٦٩٧ - ١٧٠٦
٢- الأمير حيدر	١٧٠٦ - ١٧٢٩
٣- الأمير ملحم	١٧٢٩ - ١٧٥٤
٤- الأميران أحمد ومنصور	١٧٥٤ - ١٧٦٣
٥- الأمير منصور	١٧٦٣ - ١٧٧١
٦- الأمير يوسف	١٧٧١ - ١٧٨٨
٧- الأمير بشير الثاني	١٧٨٨ - ١٨٤٠
٨- الأمير بشير الثالث	١٨٤٠ - ١٨٤١

(١٢٧) يقال كبر عليه ولا يقال كبر عنه .

(١٢٨) لا بدّ لا تستعمل الاّ مشفوعة بحرف الجر "من" فلا بد من ان قد تكون سقطت في الطبع .

(١٢٩) جرت العادة اثناء محاولات تبديل الأمير الحاكم او الثورة عليه ، ان يكون على رأس المعارضة احد الامراء الشهابيين حتى ولو كان صغيراً . وهذا العرف الذي اتبع فترةً طويلة فُسِّر

البلاد على المقاطعات ، وجعلوا المقدمين بني ابي اللمع أمراء[١٣٠]، وبني أبي نكد وبني تلحوق مشايخ. وذلك في أيام جدّهم الأمير حيدر أبن الأمير موسى بعد أنفصال نوبة القيسية واليمنية في عين دارة، فانه أنعم بذلك على المقدم محمد[١٣١] والمقدم مراد[١٣٢] اللمعيين ، ومحمد تلحوق[١٣٣] وعلي ابي

بانه يرمي الى أستبدال الحاكم الشهابي بحاكم شهابي اخر وليس موجهاً ضد الاسرة الشهابية بشكل عام وخصوصاً ان هذه الاسرة تستمد شرعيتها في الحكم من السلطة المركزية في الأستانة .

(١٣٠) من الشائع ان الأمير حيدر الشهابي هو الذي أمّر المقدمين اللمعيين بعد معركة عين دارة سنة ١٧١٠ ، ولكن الوثائق التي أوردها الخوري اسطفان البشعلاني في كتابه تاريخ بشعلي وصليما تؤكد ان اللمعيين كانوا من طبقة الأمراء في زمن المعنيين . وينهي البشعلاني موضوعه هذا بالقول : "أما اذا ظل الأمير نسيب (شهاب) متشبثاً بظاهر كلام هذين المؤرخين (حيدر الشهابي و طنوس الشدياق) فاننا نجعل خاتمة اقناعه هذه العبارة وهي : اذا كان اللمعيون قد فقدوا يوماً امارتهم الموروثة ، فأن في نيلهم الأمارة المكتسبة يوم عين دارة بحد سيوفهم غاية الشرف ومنتهى الفضل.

وتعليقاً على كلام الاب البشعلاني نقول : المعروف ان اللمعيين هم من بني فوارس ، وهؤلاء تنوخيون من ذرية المناذرة ملوك الحيرة فيكون اللمعيون امراء منذ القدم كالارسلانيين والبحتريين .

(١٣١) **المقدم محمد** : من الابطال الذين خاضوا معركة عين دارة . اورد المؤلف اليازجي اسمه ولكنه اغفل اسم المقدم حسين الذي نزل الأمير حيدر الشهابي في بيته في رأس المتن قبيل معركة عين دارة . وفي بيته أجتمع زعماء القيسية وصمموا على مداهمة جموع اليمنين في بلدة عين دارة . وهو من قتل الذي ناداه "يا مقدم حسين" قائلاً له "اقتل ثلاثة أمراء وتناديني يا مقدم" .

(١٣٢) **المقدم مراد** : من الابطال الاشداء الذين خاضوا غمار معركة عين دارة سنة ١٧١٠ وهو فتى ، فأسترعت شجاعته الانظار ، وبسبب ما قدم اللمعيون للأمير حيدر من مساعدة

نكد[١٣٤] لانـــهم كانوا قد ابلوا بلاءً حسناً في تلك الموقعة ، وكانت المتن يومئذ في يد الحاكم فأعطاها عهدة للأمير محمد والأمير مراد اللمعيين المشار اليهما . وجعل بينه وبينهما صلة في الزواج لحفظ العصبية بينهم[١٣٥] ،

ودعم ، رفع مكانتهم وصاهرهم واقطع المقدم مراد نصف المتن وبسكنتا ، شارك في قتال الشيعة في أقليم جزين ســنة ١٧٤٩م ، وتوفي سنة ١٧٧٢م.

(١٣٣) **محمد تلحوق** : ولد وترعرع في بلدة عيتات ، وشب على الرجولة والشجاعة وحسن التدبير . رافق الأمير حيدر الى غزير واشترك معه في معركتها مع ابنه شاهين ، ثم رافقه الى الـــهرمل ثم الى المتن واشترك في معركة عين دارة . كافأه الأمير حيدر ، فأقتطع منطقة الغرب الأعلى من الأمير يوسف الارسلاني واقطعها محمد تلحوق وشيخه بالكتابة اليه الأخ العزيز .

(١٣٤) **علي ابي نكد** : كان مشهوراً بتعقله ودرايته وشجاعته ، وفي أجتماع السمقانية بعد وفاة الأمير أحمد المعني وقف يساوم الأمير بشير الاول على أبقاء عهدته لبلدة ديرالقمر مقابل الوقوف بجانبه فكان له ما اراد .

كان على رأس الاسرة النكدية (فرع سلمان) ومن اخصّاء الأمير حيدر الشهابي ولازمه عندما فر من وجه محمود باشا ابي هرموش . ثم سار معه الى الهرمل وشارك في معركة عين دارة ومعه أخواه نجم ويوسف ، فابلوا بلاء حسناً فاقطعه الأمير حيدر الناعمة وجوارها وكتب اليه الأخ العزيز .

(١٣٥) بعد ان عاد الأمير حيدر الشهابي الى دير القمر تزوج من اللمعيين وزوجهم . تزوج ابنة الأمير عبدالله اللمعي فولد له منها بشير الملقب بالسمين ، ثم زوج بنته الى الأمير عساف ابن الأمير حسين اللمعي واقطعه بيت شباب وبكفيا ، ثم تزوج ام الأمير مراد واقطعه نصف المتن وبسكنتا ، وزوج اخته الست غضيّة الأمير عبدالله الذي كان يحبه كثيراً لما رأى من بطشه في معركة عين دارة .

وكان الأمير يوسف رسلان[١٣٦] صاحب الغرب والشحار قد مال يومئذٍ الى اليمنيَّة فخلع الشحار والغرب من يده وأعطى الشيخ علي نكد المناصف وشحار الغرب، والشيخ محمد تلحوق الغرب الأعلى ، وترك في يد الأمير يوسف رسلان الغرب الأدنى[١٣٧] فقط ، ولهذه الطائفةالشهابية آثار حسنة في البلاد . وعندهم بشاشة في أوجه الناس ووداعة معهم ورفق بـــهم وتواضع لهم . وهم الذين مهّدوا البلاد وذللوا صعابها وكسروا عادية المردة[١٣٨] والعصاة من أهلها . وقطعوا العداوات والفتن التي مرّت عليها دول شتّى قبلهم وهي منتشبة بين الناس .

---

(١٣٦) **يوسف أرسلان** : من أمراء الغرب المشهورين ، وأمه ابنة الأمير ملحم المعني وشقيقة الأمير أحمد آخر حاكم من بني معن على جبل الشوف .وفي سنة ١٧١٠ تقرر توليته امارة الجبل بدلاً من الأمير حيدر الشهابي الذي فر الى الـــهرمل ، لكن والي صيدا لم يوافق على تعيين الأمير يوسف وطلب تعيين الأمير يوسف علم الدين . فاعتـــزل الأمير يوسف الارسلاني ولم يشارك بعدئذ في معركة عين دارة . ولما تمكن الأمير حيدر في سدة الامارة انتزع من الأمير يوسف الشحار وثلث مقاطعة الغرب ، توفي سنة ١٧٢٢ وعمره ٨٧سنة.

(١٣٧) تنازل الأمير يوسف الأرسلاني عن الحكم لأبنه الأمير شديد احتجاجاً على تقليص عهدته ، ولكن الأمير شديد ما لبث ان توفي سنة ١٧١٩م. فانتقل الحكم الى أبنه الاخر الأمير اسماعيل الذي توفي سنة ١٧٧٠ بلا عقب يرثه ، فأنقطعت به سلالة فرع يوسف لا السلالة الأرسلانية كما يدعي اللذين حققا مؤخراً تاريخ الأمير حيدر الشهابي .

(١٣٨) **المردة** : هم جماعة من المقاتلين الذين ارسلتهم الدولة البيزنطية لأستعادة البلاد الشامية مـــن المســـلمين منـــتهزين الفترة العصيبة التي تعرضت لها الخلافة الاموية بعد موت معاوية واستشهاد الأمام الحسين بن علي في كربلاء . بلغ تعداد هؤلاء المقاتلين ١٢ الفـــاً تمكنوا من

هذا من حيث الأصول والعوائد[١٣٩] الأدبية ، وأما من حيث الأحكام الشرعية فإن الجمهور يجري في المعاملات على حسب أصول الشريعة الأسلامية[١٤٠] إلا في مسائل قليلة كإثبات غلة الرهن للمسترهن ،

السيطرة الكاملة على الشواطىء وبلغوا مشارف دمشق فاضطر الخليفة عبد الملك بن مروان ان يصالح الأمبراطور البيزنطي يوستنيانوس الأخرم الثاني على ألف دينار في كل أسبوع لقاء أنسحابـــهم . اطلق عليهم المؤرخ البيزنطي ثاوفانوس اسم المردة ولقبهم بالسور النحاسي. لذلك يمكن القول ان المردة لم يستقروا في جبال لبنان لكن العامية المحلية اطلقت على السكان الجبليين في العصور المتأخرة اسم المردة لانه بقي في البلاد بعض من الجراجمة والانباط والسكان الذين ساعدوا المردة في معاقلهم الجبلية المختلفة .

(١٣٩) جمع عادة عادات . اما العوائد فهي جمع عائدة ، وشتّان ما بين المعنيين .

(١٤٠) كان النصارى يعدّون بطاركتهم واساقفتهم قضاة زمنيين يرجعون اليهم في أكثر الدعاوى الحقوقية والجزائية فضلاً عن الاحوال الشخصية . وبعد توحّد مقاطعات جبل لبنان جعل الأمير بشير الشهابي الثاني احكام الشرع الأسلامي احد مصادر التشريع واجبر المسيحيين على اعتماده خصوصاً بعد ان تلقى البطريرك يوسف التيان جواب المجمع المقدس "بان المسيحيين ملزمون بالخضوع للشريعة الوطنية في كل ما لا يناقض احكام الدين والاداب" .

ومما هو جدير بالذكر ان الشريعة الأسلامية كانت قد دخلت على الشرع الماروني في أواخر القرن الرابع عشر وامتزجت فيه . كما كانت قضايا الأرث لدى المسيحيين توزع وفقاً للشرع الأسلامي. وفي سنة ١٧٢٠ وضع المطران عبدالله قرألي كتابه مختصر الشريعة رامياً الى تخفيف وطأة الشرع الأسلامي . وأدى ذلك الى خلافات ومنازعات عديدة خصوصاً من قبل المشايخ الخازنيين والحبيشيين الذين تمسكوا بتطبيق القواعد القديمة واغلبها مطابق للكتب الفقهية الأسلامية . وقد سرت النصوص الشرعية الى الكهنة والقضاة المسيحيين والى الأكليروس الذي كان يطبق غالباً الشرع الأسلامي . وقد امتنعت السلطات المدنية عن تنفيذ اي حكم لا يستند الى الشرع الأسلامي وحده ، او الى النصوص الواردة في الكتب الفقهية الأسلامية .

وإباحة الرباء من باب العشر إلى الثمُن وهو إصطلاح يختاره الحاكم لميسرة البلاد في معاملاتـــها .

وللـــدروز اصطلاحات خاصة في المعاملات والعبادات وما يجري مجراها . فإن الرجل يوصي بكل ماله لأحد أولاده أو غيرهم[(١٤١)] ويحرم الآخرين بشرط أن يقطع ميراثهم[(١٤٢)] ولو بأدنى شيء فتنفّذ الوصية جبراً على الورثة بخلاف الشريعة الإسلامية فإنها لا تجيز الوصية إلا أن يكون الموصى له غير وارث والموصى به ثلث التركة فما دون ، وإلا لم تنفذ الوصية إلا بإجازة الورثة ، ولأولاد الرجل أن يطالبوه بالقسمة إن كان قد ورث ما في يده عن آبائه لأن ذلك مال البيت تستوي فيه الأصول والفروع[(١٤٣)] ، فإن كان قد اكتسبه بسعيه لم يكن لهم ذلك لأنه مال الشخص ينفرد فيه بنفسه خلافاً للشريعة الأسلامية فإن ذلك لايسوغ فيها على كل حال لأن الإرث إنما هو لشخص الأب فلا يستحقه الإبن إلا بعد موت أبيه .

وللمناصب منهم عادة ينفردون بـــها في مواريث النساء ، فإن المرأة عندهم لا ترث شيئاً من بيت أبيها إذا مات من بيده الميراث أباً كان لها أو أخاً أو غيرهما ولا يرثون منها شيئاً إذا ماتت ، يريدون بذلك قطع التداخل

---

(١٤١) اي لوارث او لغير وارث .

(١٤٢) **قطع الميراث** : وهو ان يوصي للوارث باي شيء زهيد .

(١٤٣) لا صحة لذلك شرعاً ، فالفروع لا يمكنهم المطالبة بأي شيء ميراثاً إلا بعد الوفاة فان كان هناك وصية طبقت احكام الوصية بكاملها حسب أرادة المتوفى ، واذا لم يكن هناك من وصية تطبق احكام الأرث حسب المذهب الأسلامي الحنفي .

بينهم في الأملاك دفعاً لأسباب النـــزاع وحرصاً على مال البيت أن يبقى لأهله ، وقد شاعت هذه العادة حتى جرت عند جميع مناصب البلاد من جميع الطوائف(١٤٤).

وأما إصطلاحهم في الزواج ، فإذا أراد الرجل أن يخطب إمرأة أرسل رسولا إلى أهلها في ذلك ، فإذا أجابوه يحضرون شيئاً من الحلوى كالزبيب ونحوه ، وهذا يسمى حينئذ بالنعمانية(١٤٥) ، فإذا أكلوا هذه النعمانية مع رسوله كان ذلك عقداً للخطبة لا ينفكّ ، ثم يرسل بعد ذلك إلى قومها من

---

(١٤٤) يعود سبب ذلك الى محاولة الأعيان والحكام المحافظة على ملكياتهم كاملة وعدم التصرف بها عن طريق توزيعها بين الاولاد ذكوراً وإناثاً .وهذا مايضعف السلطة المقاطعجية ويوهن العصبية عبر أنتقال أجزاء عقارية الى عصبيات أخرى عن طريق توريث البنات . وقد أرسل البطريرك يوسف حبيش رسالة الى المجمع المقدس سنة ١٨٢٦ ، ومما ورد في رسالته المهمة هذه قوله : "انه من مدة اخذ القضاة والمتشرعون في جبلنا هذا ولو كانوا من طغمة الأكليروس ان يفصلوا ويقضوا حسب الشرائع الاسلامية ...وصار يقع السجس والاضطراب لجهة توريث البنات لان الشرائع الاسلامية تحدد ان كل بنتين ترثان بقدر ما يرث صبي واحد . ومن هنا واقع خصومات ومنازعات وشرورمتفاقمة، لان الابنة ليس لها الا جهاز معلوم وليس لها ان تقاسم اخوتها على شيء من ميراث والدها ، ومن سلوك القضاة الان بخلاف ذلك فان الاباء لا يرتضون بتوريث بناتهم حسب الشريعة الاسلامية حذرا من تبديد ارزاقهم وخراب بيوتهم ..."

(١٤٥) **النعمانية** : هي الضيافة التي كانت تقدم احتفاء بمناسبة سعيدة وخصوصاً الموافقة على الخطوبة ، وكانت تتألف من بعض الحلوى كالزبيب والتين المجفف والمعكرون والزلابية .

يكتب الكتاب على مهر معلوم[١٤٦] وقد صارت زوجة له يحضرها إليه متى شاء ،فإن وافقته وإلاّ طلّقها وتزوج بأخرى . وكذلك إلى ما ليس له حد يقف عنده ، ولا يجوز الجمع عندهم بين زوجتين إلاّ أن يطلّق الأولى فيتزوج بالثانية ، والطلاق عندهم يتم بأيسر أمر ولو على سبيل الغفلة فإنه إذا قال لها إذهبي الى البستان مثلاً ولم يردف ذلك بقوله وارجعي فهي طالق . وقد يهجر الرجل المرأة فتلبث غير طالق منه ما دام لم يتزوج بغيرها ، فمتى تزوج طلقت بمجرّد زواجه وجاز أن تتزوج بغيره[١٤٧]، والمطلقة والمخطوبة تستتران من المطلّق والخاطب أشدّ من استتارها من الرجل الأجنبي إلى ما لا يقدّر ، حتى إن أحداهما تحرص[١٤٨] أن لا ينظر أحدهما ثوبها . وقد حكى من يوثق به أنّ صبية كانت مخطوبة لطفل من بني عمّها على إنه متى شبّ زوجوه بـــها فكانت تستتر منه وهو مشتغل عنها بالرضاعة في حجر أمه[١٤٩] ، والمطلقة عندهم لاتُــرَدّ بوجه من الوجوه ولو تزوّجت برجل

---

(١٤٦) **مهر معلوم** : المهر هو ما كان يلتزم به الخاطب في عقد الزواج ، وكان يتألف من قسمين : القسم المعجل ويشمل الثياب والحاجيات وربما الحلي ، والمؤجل وهو الدراهم التي يضطر لدفعها عند حلول أحد الأجلين الطلاق او الوفاة ، في حالة الطلاق تتقاضاه هي وفي حالة الوفاة يأخذه ذووها .

(١٤٧) فعل تزوًج لا يتعدى بالباء ، بل يقال تزوجها او تزوج غيرها .

(١٤٨) تحرص على

(١٤٩) ان ما يورده المؤلف في هذا الصدد ينطبق بشكل عام على عادات مجتمع جبل لبنان في القرن التاسع عشر وتقاليده . ولكن قد تكون هناك بعض المبالغة والتطرف في ايراد بعض المرويات تصل بالقارىء الى حد الاستهزاء والاتهام بالسخف والسطحية وهذا ما لا يرتضيه العاقل والمؤرخ الموضوعي لمجتمعنا في العصور الماضية .

آخر ، ثم طلّقت منه خلافاً لما عند المسلمين . فإذا ندم الرجل على الطلاق ، لم يكن له حيلة إلاّ الإنكار إن صادقته المرأة ما لم يكن عليه شهود لا ينكرون الشهادة فتنقطع الحيل .

وأما إصطلاحهم في الملابس فإنّ الرجال والنساء مطلقاً يلبسون أثواباً ضيّقة الأكمام قصيرتـــها غير مختلفة الألوان . وذلك عام في العقّال من الرجال وجميع النساء ، وغالب في جهّال الرجال . والعقّال يلتزمون أن تكون ثيابـــهم قصيرة الأذيال إلى ما يلي الركبتين بيضاء أو زرقاء محضاً لا يخالط لونها لون آخر . ويلبس الرجل منهم فوق تلك الثياب عباءة فيها خطوط عريضة من البياض والسواد ، وعلى رأسه عمامة بيضاء مستديرة ، ولابدّ من إطلاق لحيته ولو كان في عنفوان صباه . وأما المرأة فتلبس ثوباً سابغاً من لون أثواب الرجال ، وقد يكون أحمر أو أخضر ، وإذا خرجت من بيتها فلابدّ أن ترسل عليها ثوباً تعلّقه في منطقتها فيجري إلى قدميها وعلى رأسها طرطور(١٥٠) تتخذه من القرطاس الصفيق ملتصقاً بالعجين ، وترسل

---

(١٥٠) **الطرطور** : هو عبارة عن قرن مخروطي الشكل قاعدته عند الرأس يصعد منعطفاً نحو الامام حتى يتجاوز طوله نصف ذراع . وكان يغطى بنقاب او ازار يسمونه الشمسية او الشنبر كان النساء يطرحنه فوق الطرطور ويسدلنه على الكتفين ويلبسن تحته القفوية او الشكة او طربوش الفلش ، يشد تحت الذقن ببنود من حرير او سلاسل من نوع معدني . الطرطور قديم في جبل لبنان ، كان في اساس الجهاز المقدم الى العروس . حمل رجال الدين الموارنة حملة ضده وحرّموا لبسه فتخلت عنه النصارى قسراً والدروز طوعاً لثقله على الرأس فابطل تدريجاً واستبدل النساء به الطرحة او المنديل .

عليه ملاءة[١٥١] تستتر بها كل وقت ممن يراها من الرجال ، غير إنها لا تستر إلاّ إحدى عينيها وما يليها فقط وتترك العين الأخرى وما حولــها غير مستترة ، ما لم يكن الرجل من المحارم الذين لا يحلّ لهم زواجها وهم الأب والإبن والأخ والعم والخال فلا تستتر أصلاً ولا تلبس حليا من الفضة والذهب إلا ما ندر من الجاهلات فإنّ لهنّ سعة في ذلك . ولابد لكل عاقل أو عاقلة أن يتعهد عينه كل يوم بالكحل وهم يفرضون لكل عين في السنة أوقية من الكُحل يذخرونها من أول العام .

وأما اصطلاحهم في الامور الدينية فأنهم يدّعون[١٥٢]بالاسلامية ظاهراً ويذهبون باطناً إلى عقائد خفية مكتومة عندهم لا يبيحون بها إلا لمن حقّت الثقة به منهم ، وبحسب ذلك ينقسمون الى عقّال وجّهال ، وتنقسم العقال الى طبقتين احداهما خاصة وهي ممن وثقوا به حق الثقة فعرف دينه حق المعرفة، والاخرى عامة وهي ممن حسن الظن به فعرف شيئاً عن دينه . وأما الجهال فلا يعرفون شيئاً من ذلك ، وليس لهم منه إلا دخولهم تحت أسم

---

(١٥١) **الملاءة** : لم تكن قط لباس نساء الدروز ، بل كان لباسهن المنديل الابيض ومازال حتى ان النصارى في الشوف كانت نساؤهم يلبسن المنديل الابيض وهو المقصود بالملاءَة .

(١٥٢) كلمة يدعون هي أفتراء على الدروز لان الدروز مسلمون فعلاً بل هم عريقون في أسلامهم . وهويتهم الدينية هي التالية : الاسلام ديني ، والتوحيد مذهبي ، والقرأن كتابي والحكمة مرشدي ومحمد نبيي والحدود سادتي ، أشهد ان لا إله الا الله وأشهد ان محمداً رسول الله . وهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر . لكن التقية التي يمارسونــها تقليداً خيلت لبعض الناس ما شاؤوا ان يتخيلوا .

الدروز فقط[١٥٣]، والاتقياء من العقال يتخذون لهم خلوات وهي ابنية منقطعة في أعلى الصوامع ينفردون بها ومجالس في القرى وهي أبيات[١٥٤] في داخلها ابيات اخرى يجتمعون اليها ليلة الجمعة من كل طبقة، فيجلسون في البيت الظاهر ويقرأون ما تيسر من المواعظ ونحوها ثم يحضرون شيئاً من الزبيب ونحوه فيأكلون وتنصرف الطبقة العامة وتدخل الخاصة الى البيت الداخل وتغلق الابواب ، وهناك يبذل الرجل لصاحبه ما كان مصوناً عن الاخرين[١٥٥] .

وللعقّال شيخ يتولى قضاء التحليل والتحريم ونحوهما من المسائل الدينية يدعونه شيخ العقل ، واليه ترجع دعاويهم من هذا القبيل ، فأن كانت من

---

(١٥٣) لا ندري من اجرى هذا التصنيف ، ومن هو أول من قسم المجتمع الدرزي الى عقال وجهال ، عالمون بأمور الدين وجاهلون به ، وما هو وضع سائر المجتمعات والطوائف والمذاهب اليسوا هم كواقع الدروز ، منهم من يعلم بأمور الدين ومنهم من يجهلها، ولماذا لا يسمونهم جهالاً ؟

ثم قوله "وليس لهم منه الا دخولهم تحت أسم الدروز فقط ". وكأن هؤلاء لا يربطهم بمذهبهم الا الاسم فقط ، فللدروز عامة عادات وتقاليد وقيم يتساوون بها وهم كلهم مؤمنون. وهناك نخبة منهم تعلم امور الدين وفقه التوحيد اكثر من غيرها دون ان تنتمي الى فئة العقال ، فهل في ذلك ما يقلل من علمها وعمق ايمانها وتوحيدها ، وهل يجوز ان يبقى تصنيفها بخانة الجهال ؟ . وهذا ما عاد ليؤكده المؤلف في الصفحات التالية.

(١٥٤) البيت يجمع على بيوت اما في الشعر فيجمع على ابيات.

(١٥٥) المقصود : الاسرار الالهية والعلوم الماورائية التي لا تدركها عقول العامة . فتستهين بـــها ، وهذا معتمد في جميع الديانات لذلك قيل " خاطبوا الناس على قدر عقولهم" .

قبيل المعاملات الدنيوية رجعت الى قاضي الجمهور الذي يقيمونه في البلاد . ولابد من زيارة شيخ العقل للعقال في كل مدة من الزمان طائفاً على منازل الاكثرين منهم ، وفي هذه الزيارة يصحبه غالباً أنفار من أتقياء العقال يدعونهم بالمحافظين ، فأذا تعذّرت زيارته لهم في أوقاتها أرسل المحافظين يفتقدونهم نيابةً عنه وكثيراً ما يزورونهم من قبَل أنفسهم لأنهم قد انتصبوا لذلك وهم بمنـــزلة وزراء له في آرائه وأعماله.

ومن العقال طبقة تُعرف بالمتنـــزهين وأصحاب هذه الطبقة أَشداء العبادة والورع ، فمنهم من لايتزوج حتى يموت بتولاً ، ومنهم من يصوم كل يوم الى المساء ، ومنهم من لا يأكل اللحم في جميع أيامه ، وكان من هذه الطبقة الشيخ حسين الماضي(١٥٦) كان شيخ عقل في جبل الشوف ، وكان لا يأكل الفواكه أيضاً ، غير أنه كان كلما جاءت فاكهة يتناول منها شيئاً يسيراً ثم يمُسك عنها فلا يعود اليها ثانية الى السنة القابلة . وقيل ان بعض أصحابه ناقشه في ذلك فقال له اني لو لم أذق فاكهةً خامرتني الكبرياء، ولو بقيت على أكلها ضاع التقشف ، فأنا أجمع بين الطرفين . وكل عاقل لا يتناول شيئاً من المسكرات ونحوها على الاطلاق ولو كان مدمناً عليها أيام

---

(١٥٦) **الشيخ حسين ماضي** : كان رجلاً ديناً تقياً زاهداً شجاعاً في طاعة الله . كان يلبس الخشن ولا يأكل اللحم ولا الفاكهة الا في أولها. قضى معظم حياته متعبداً في خلوة الزنبقية بين بتلون وكفرنبرخ. اسندت اليه مشيخة العقل فقام بأعبائها خير قيام . وكان الامير بشير الشهابي يلثم يده كلما ألتقاه احتراماً له وتقديراً لمركزه . كان للشيخ حسين الفضل الاول في خلع الأمير يوسف الشهابي وتعيين الأمير بشير الثاني، وفي تسوية الاوضاع وتركيز حكمه كلما واجهته الصعاب والحوادث . وتوفي في سنة ١٨٠٤ م.

الجهل[١٥٧] ، ولا يفحش في كلامه على كل حال ولو كان قبل ذلك من السفهاء ، ولا يرفع صوته في الكلام ولو كان في حالة الغضب ، ولا يطوّح نفسه في الحديث الى ما ينتقد عليه ولو كان مهذاراً قبل ذلك ، ولايسرف في طعامه وشرابه ولو دعت الحاجة[١٥٨] وكل ذلك يكون في ابتدائه تكلفاً ، ثم يصير عادة ثم يصير طبعا لا ينفك عن صاحبه ولا يتجشم له مشقة .

---

(١٥٧) أورد قسطنطين الباشا في تعليقاته على هذا الامر ما يلي : " وهذا التحريم قد تظاهروا به منذ مئتي سنة بارشاد الامير عبدالله التنوخي المدفون في قرية عبيه من مقاطعة الشحار . واما قبل الزمان المذكور فلم يكونوا يتحاشونه " .

(١٥٨) يذكر قسطنطين الباشا هذه الحادثة فيقول :"ان الاسراف عندهم نقيصة في اخلاق الموحدين ، حُكي ان الشيخ علي بن بشير نجم جنبلاط كان كثير النهم في الاطعمة وعاش في ذلك زماناً وهو جاهل ، ثم اراد ان يعقل وكان شيخ العقل يومئذٍ الشيخ يوسف ابو حمزة فدعاه اليه وسأله ان يدخله في العقل فأبى وقال له هذه الطريق تأمر بالامساك وتنهي عن الاسراف فان أستطعت ان تقنع باليسير وإلا فلا. فقال ان ذلك لم يكن مني على سبيل الشراهة لاني لا آكل فوق الشبع ، بل كما تأكل انت غير ان القدر الذي يشبعني فوق القدر الذي يشبعك . فأصرّ الشيخ على رده لكن نفسه لم تزل على ذلك لانه اذا دخل في هذه الطريقة لا يخلو من المنافع الى أهلها . فقال كم يكفيك من الخبز في اليوم ؟ فقال نحو كذا وكذا رغيفاً . فقال له انا افرض ذلك موزوناً بحيث لا تتجاوزه ، ثم تنظر بعد ذلك في أمرك . فقال نعم . فعمد الشيخ الى قطعة من الحطب التين الاخضر، وجعلها بوزن الارغفة ودفعها الى قهرمان الشيخ علي وأمره ان يوزن بها خبزاً كل يوم، وزناً محرراً وهو زاد يومه، لا يُزاد عليه ولا ينقص منه. فمضى الرجل على ذلك اياماً ، ثم اخذت تلك القطعة في الجفاف فاخذ الخبز في النقص رويداً رويداً، والشيخ لا ينفر منه لقلة التفاوت ، وما مضى على ذلك مدة حتى يبست تلك القطعة فصار الخبز الموزون بها مقدار ما تأكله الناس في العادة ، لان هذا الحطب اثقل الشجر رطباً وأخفها يابساً . وجرى الشيخ على هذا المقدار تدريجاً من غير عائق له حتى صارت عادة له. وحينئذٍ حضر الشيخ يوسف فاعطاه دينه وصار عاقلاً مقبولاً ".

والعقال يستحرمون مال أولياء الأمور من أي جهة كان ، فلا يأكلون ولا يشربون من دار الحاكم ولا من بيت خادمه ولا مما يُحمل على دابة شريت بماله ولا مما يعمل في حانوت قد أقيم بنفقته . حتى انهم لا يطحنون الحنطة تحت رحاه ، ولا يعصرون الزيتون في معاصره وهلمَّ جراً . والاتقياء منهم يستحرمون أموال غير العقال مطلقاً ، فلا يأكلون من بيوت غيرهم حتى ولو كان من جهّال طائفتهم لعلمهم ان صاحب ذلك البيت لا يتحاشى ما يتحاشونه من الاموال المحرّمة ، وجميعهم يستحلون اموال التجار من اي جهة كانت ، فأذا قبضوا دراهم محرمة أتوا بها الى التاجر يبدلونها منه ، ومن التجار من يأخذ الدراهم منهم الى حين ثم يردها لهم بعينها فيقبلونها حلالاً ولو عرفوها بناء على حكم الظاهر المعتبر عندهم . قيل كانوا قديماً يسألون التاجر عن ماله من اي جهة جاء ليستثبتوا تحليله حتى كان الشيخ يوسف الكفرقوقي(١٥٩) في دمشق وسأل ذات يوم أمرأة تبيع الخبز فأجابته جواباً فاحشاً وكان إماما عندهم في الدين فأمر برفع هذه العادة ولم تزل مرفوعة الى الآن يشترون ولا يسألون .

والعقال يدعون أنفسهم بالموحدين ويدعون الاتقياء منهم بالاجاويد ، ويسمون جهالهم كفار الدروز وليس عليهم فرض من التكاليف الدينية

---

(١٥٩) **الشيخ يوسف الكفرقوقي** : هو يوسف بن سعيد بن علي برو المعروف بالكفرقوقي نسبة الى بلدة كفرقوق في قضاء راشيا . كان شيخاً جليلاً فاضلاً وافي العلم رفيع المكانة وكان يحفظ المعلوم عن ظهر قلب . عاش في أواخر القرن العاشر الهجري . له ديوان شعر اسمه "درر النمور في التوبة الى الملك الغفور" حاول ان يقلد فيه ابا العلاء المعري ، وشعره يعد من الطبقة العالية .

كالصوم والصلوة والحج وغير ذلك ، وهم يفرضون على أنفسهم صيانة اللسان وكتم الاسرار وحفظ شرف النفس والتزام الادب قولاً وفعلاً . وكثير من الجهال يتخلقون بأخلاقهم حتى يتعدى ذلك الى من يجاورهم من الطوائف الخارجة عنهم .

وليس لهم وليّ يُزار إلا الأمير عبدالله التنوخي(١٦٠) ويلقبونه بالسيد فان له مقاماً في شحار الغرب يزورونه بالنذور والهدايا .

وليس عندهم من العلوم إلا علم النجوم والطلاسم ونحو ذلك . وربما تعّرض لعلم الفقه من أراد أن يرشح نفسه للقضاء . ولا يستعملون من الصنائع(١٦١) إلا النجارة قليلاً والحياكة أقل منها والصباغة أقل منهما .

---

(١٦٠) **الأمير عبدالله التنوخي** : هو جمال الدين عبد الله ، ولد في بلدة عبيه سنة ١٤١٧ م. توفي ابوه وهو طفل فتعهدته والدته بالتربية الصالحة ، فظهر ذكاؤه منذ طفولته وبانت أمائر نجابته ونبل صفاته ، ومال الى اكتساب العلم فأحرز منه الكثير ، وحفظ المعلوم عن ظهر قلب وجمع مكتبة عظيمة ، فذاع صيته وانتشر فضله وقصده الناس من كل حدب وصوب ينهلون من معرفته وعلمه ويأتمرون بأمره وينتهون بنهبه ، وقد بنى المساجد وجدد الجوامع وأمر بتلاوة القرآن في جميع البلاد تلاوة صحيحة وباجتناب المنكرات والممنوعات .

رحل الى الشام مرتين ، وراح يغشى مجالس العلم ويصاحب الفقهاء والعلماء فيفيد ويستفيد ، ولبث هناك اثنتي عشرة سنة كان في أثنائها موضع احترام كبار رجال العلم والمعرفة.

ألّف الأمير عبدالله عدة كتب بلغ عددها الأربعة عشر أهمها كتاب "سياسة الأخيار " و " الكمالات والأسرار في شرح كلمات النبي المختار " و " معجم اللغة العرباء " وجميعها مخطوط . توفي في عبيه سنة ١٤٧٦ م وأقيم مقام له في عبيه هو مقام الأمير السيد عبدالله .

(١٦١) **الصنائع** : جمع صنيعة وهو العمل المبرور . اما جمع الصناعة فصناعات .

وأما عقائدهم الدينية فليس هذا موضع البحث فيها وهم يكتمونها كتماً شديداً، فلم تزل مصونة عن الناس من أثناء سنة أربعمائة للهجرة[١٦٢] إلى اثناء سنة ألف ومائتين وخمسين[١٦٣] حين نكبهم ابرهيم باشا[١٦٤] صاحب الدولة المصرية في وادي التيم ونهب عسكره خلوة شبعة[١٦٥] ، وكان فيها كتب كثيرة فتداولتها الناس واشتهرت بعد أن كانت مكتومة محفوظة إلى ما لا مزيد عليه . غير أنّ الناس لم يقفوا منها على معرفة جليّة إلاّ قليلا لأنّ أكثرها مواعظ ونصائح وأخبار . وما خرج عن ذلك فهو تحت اللغز والكناية لأنهم لا يريدون التصريح بـــما عندهم حرصاً عليه فيطوون

---

(١٦٢) ٤٠٠ هـ = ١٠٠٩ م.

(١٦٣) ١٢٥٠هـ = ١٨٣٣ م.

(١٦٤) **ابراهيم باشا** : هو ابن محمد علي باشا حاكم مصر . ولد في قوله من اعمال اليونان سنة ١٧٨٩ م. ظهرت مواهبه الحربية منذ كان صغيراً . حارب الوهابيين في شبه الجزيرة العربية وانتصر عليهم . كذلك حارب اليونان ، ثم كانت حملته على بلاد الشام سنة ١٨٣٢ ، فاحتلها وهدد الاستانة بالسقوط بعد انتصاره على العثمانيين في عدة معارك . حاربه الدروز في عدة مواقع وكبدوه خسائر فادحة .

عاد الى مصر سنة ١٨٤٠ . وتولى حكمها سنة ١٨٤٨ لكنه لم يحكم الا سنة واحدة وتوفي بـــمرض اليرقان .

(١٦٥) **خلوة شبعة** : يذكر المؤرخون أنه بعد معارك حاصبيا وجنعم وشبعة بين عسكر ابراهيم باشا والدروز انتهبت خلوات البياضة وكان عددها خمسين خلوة . وأستولى المصريون على كتب الحكمة فتداولها الناس وأقتنتها المكتبات العامة في أوروبا وأصبح الاطلاع عليها متاحاً لمن يرغب بذلك .

ما أرادوه على الرموز والإشارات إلاّ في بعض الرسائل نادراً مما وقف عليه بعض الناس وشاع ما فيه بين الجمهور بالتواتر .

واعلم أن هذه البلاد من المقاطعات الأصلية والملحقة بها تشتمل على نحو خمسمائة قرية ، وهذه القرى تشتمل على نحو خمسين ألف رجل من النصارى ونحو عشرة آلاف من الدروز وما حول خمسة آلاف من المسلمين والمتاولة واليهود[١٦٦] عدا النساء والأولاد والله سبحانه أعلم .

أنتهى بقلم كاتبه الفقير سنة ألف وثمانماية وثلث وثلثين مسيحية.

---

(١٦٦) يطابق هذا التقدير الذي نشره ناصيف اليازجي الاحصاء الذي نشرته الحكومة المصرية سنة ١٨٣٧ والذي جاء على الشكل الاتي : الدروز عشرة الاف مكلف ، الموارنة ثلاثون الف مكلف ، الكاثوليك تسعة الاف مكلف ، الارثوذكسى سبعة الاف مكلف ، المسلمون السنة الف مكلف ، المسلمون الشيعة ثلاثة الاف مكلف ، اما اليهود فبلغ عددهم ثلاثماية مكلف .

المصادر والمراجع

١- **ابو شقرا، نايل** : التحولات الاقتصادية والاجتماعية في مجتمع جبل لبـــنان ، قـــدم له عصام خليفة وسليمان تقي الدين ، دار اشارات للطباعة والنشر، ١٩٩٩.

٢- **ابــو عز الدين، سليمان** : مصادر التاريخ اللبناني ، تحرير نجلاء ابو عـــز الدين، المركز الوطني للمعلومات والدراسات، ١٩٩٥ . الجزء الاول.

٣- **ارســـلان، شـــكيب** : بنو معروف اهل العروبة والاسلام ، اعداد وتقديم سعود المولى ، مجلس الانماء ودار العودة، بيروت ١٩٩٠.

٤- **الاسود، ابراهيم** : ذخائر لبنان ، المطبعة العثمانية ، بعبدا ١٨٩٦.

٥- **بـــاز، رســـتم** : مذكرات رستم باز ، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت ١٩٦٨ .

٦- **بازيـــلي، قسطنطين** : سوريا وفلسطين تحت الحكم العثماني ، دار التقدم ، موسكو ١٩٨٩ .

٧- **الباشـــا، محمـــد خليل** : السجل الارسلاني ، بالاشتراك مع **رياض حسين غنام** ، قدم له الامير طلال ارسلان ، دار نوفل ١٩٩٩

٨- **الباشا، محمد خليل** : معجم اعلام الدروز ، المركز الوطني للمعلومات والدراسات ١٩٩٠ .

٩- **البستاني، بطرس** : دائرة المعارف ، قاموس لكل فن ومطلب ، دار المعرفة ، بيروت لا.ت.

١٠-**البشعلاني ،الخوري اسطفان** : تاريخ بشعلي وصليما ، مطبعة فاضل وجميل ، الدورة ١٩٤٧ .

١١-**بليبل، ادمون** : النهار العربي والدولي ، سنة ١٩٨٦ .

١٢-**بو عماد، عاطف** : الاسرة النكدية، المركز الوطني للمعلومات والدراسات ١٩٨٩ .

١٣-**بولياك ، أ.ن.** : الاقطاعية في مصر وسوريا وفلسطين ولبنان ، دار المكشوف ترجمة كرم ١٩٤٨ .

١٤-**تشرشل ، تشارلز** : جبل لبنان او عشر سنوات اقامة ، ترجمة فندي الشعار ، دار المروج ١٩٨٥ .

١٥-**تقي الدين، سليمان** : المسالة الطائفية في لبنان ، دار ابن خلدون. لا.ت.

١٦-**توما، توفيق** : الريفيون والمؤسسات الاقطاعية عند الدروز والموارنة في لبنان في القرن السابع عشر حتى سنة ١٩١٤ ، منشورات الجامعة اللبنانية ، بيروت ١٩٨٦ (جزءان) بالفرنسية .

١٧-**جوبلان، م**. (بولس نجيم): القضية اللبنانية ، الدار الاهلية للنشر والـــتوزيع ، ترجمة الاب ج. منسى وجميل جبر وجورج هارون ، بيروت ١٩٩٥ .

١٨-**جودت، احمد** : تاريخ جودت باشا ، ترجمه عن العثمانية عبد القادر افندي الدنا، طبع في مطبعة جريدة بيروت، سنة ١٣٠٨ هـــ.

١٩-**حبيش، خليل رشيد** : آل حبيش في التاريخ ، لا دار ، ١٩٧٨ .

٢٠-**الحتوني، منصور** : تاريخ المقاطعة الكسروانية ، دار كنعان ، ١٩٨٣

٢١-**حـــتي ، فيليـــب** : تاريخ لبنان ، دار الثقافة، بيروت، ترجمة فريحة وزيادة ١٩٧٨ .

٢٢-**حقـــي ، اسماعـــيل** : لبنان مباحث علمية واجتماعية ، منشورات الجامعة اللبنانية ، بيروت ١٩٦٩ .

٢٣-**الحكيم ، يوسف** : بيروت ولبنان في عهد آل عثمان ، دار النهار، بيروت ١٩٨٠

٢٤-**حـــلاق، حســـان** : التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في بـــيروت والولايات العثمانية في القرن التاسع عشر ، دار الجامعة ، بيروت ١٩٨٧ .

٢٥-**حمزة ، نديم** : التنوخيون اجداد الموحدين الدروز ودورهم في جبل لبنان ، دار النهار ، بيروت ١٩٨٤ .

٢٦-**خاطر، لحد** : العادات والتقاليد اللبنانية ، دار لحد خاطر ، بيروت ١٩٨٥ (جزءان).

٢٧-**خاطـــر، لحد** : الشيخ بشارة الخوري الفقيه ، مطابع نصار، بيروت ١٩٥٦ .

٢٨-**خليفة، عصام** : شخصيات بارزة في تاريخ لبنان المعاصر ، لا دار، ١٩٩٧

٢٩-**الخوري، شاكر** : مجمع المسرات، مطبعة الاجتهاد، بيروت ١٩٠٨.

٣٠-**الدحـــداح، سليم خطار** : ترجمة الامير بشير الشهابي الكبير ، نبذة تاريخية ، بيروت ١٩٦٩ .

٣١-**رســـتم، اسد** : اراء وابحاث ، منشورات الجامعة اللبنانية ، بيروت ١٩٦٧ .

٣٢-**رســـتم، اســـد** : بشـــير بين السلطان والعزيز ، منشورات الجامعة اللبنانية ، بيروت ١٩٦٦ .

٣٣-**روبنصـــن، ادوارد** : يوميات في لبنان ، ترجمة اسد شيخاني ، دار المكشوف ، بيروت ١٩٤٩ .

٣٤-**زيـــن، نور الدين زين** : نشؤ القومية العربية ، دار النهار ، بيروت ١٩٧٩ .

٣٥-**سميلـــيا نسكايا أ.** : لبنان واللبنانيون ، ترجمة يوسف عطاالله ، دار المدى ، بيروت ١٩٨٥ .

٣٦-**ســـويد، ياســـين** : التاريخ العسكري للمقاطعات اللبنانية في عهد الامارتين ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (جزءان) .

٣٧-**الشـــدياق، طـــنوس** : اخـــبار الاعيان في جبل لبنان ، منشورات الجامعة اللبنانية ، بيروت ١٩٧٠ (جزءان) .

٣٨-**الشـــهابي، حيدر احمد** : لبنان في عهد الامراء الشهابيين ، او الغرر الحسان ، منشورات الجامعة اللبنانية ، بيروت ١٩٦٩ (٣ اجزاء) .

٣٩- **الشـــهابي، حـــيدر احمد** : تاريخ احمد باشا الجزار ، نشره الاب شبلي والاب خليفة ، مكتبة انطوان ١٩٥٥ .

٤٠-**شـــيخو، الاب لويس** : تاريخ الاداب العربية ،١٨٠٠-١٩٢٥ ، دار المشرق ، بيروت ، ط٣ ١٩٩١ .

٤١-**صفاء ، محمد جابر آل** : تاريخ جبل عامل ، دار النهار ، بيروت ، ط٢، ١٩٨١ .

٤٢-**ضـــاهر، مســـعود** : الجـــذور التاريخية للمسألة الطائفية اللبنانية ، ١٦٩٧-١٨٦١ ،معهد الانماء العربي ، بيروت ١٩٨١ .

٤٣-**عـــانوتي، اسامه** : الحركة الادبية في بلاد الشام خلال القرن الثامن عشر، منشورات الجامعة اللبنانية ، بيروت ١٩٧١.

٤٤-**عمار، يحي حسين** : تاريخ وادي التيم ، ينطا ، لا دار ١٩٨٥ .

٤٥-**العـــورة، ابراهـــيم** : تـــاريخ ولاية سليمان باشا العادل ، نشره قسطنطين الباشا المخلصي ، مطبعة دير المخلص ، صيدا ١٩٣٦ .

٤٦-**غنام، رياض** : جبل لبنان في القرن التاسع عشر ، دراسة وثائقية في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، دار بيسان ٢٠٠٠ .

٤٧-**غـــيز، هـــنري** : بـــيروت ولبنان منذ قرن ونصف القرن ، تعريب مارون عبود ، دار المكشوف ، بيروت ١٩٥٠ (جزءان) .

٤٨-**فســـتنفلد، ف.** : فخـــر الدين امير الدروز ومعاصروه ، عرّبه عن الالمانية بطرس شلفون ، دار لحد خاطر ، بيروت ١٩٨١ .

٤٩-**فولـــني، س. ف.** : ثلاثـــة اعوام في مصر وبر الشام ، ترجمة ادوار البستاني ، دار المكشوف ، بيروت ١٩٤٩.

٥٠-**المحـــبي ، محمـــد** : خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر ، دار صادر ، بيروت (اربعة اجزاء)

٥١-**مشـــاقة، ميخائـــيل** : منتخبات من الجواب على اقتراح الاحباب، تحرى نصوصها ووضع مقدمتها وفهارسها اسد رستم وصبحي ابو شقرا ، بيروت ١٩٥٥ .

٥٢-**المعلوف، عيسى اسكندر** : دواني القطوف في تاريخ بني المعلوف ، المطبعة العثمانية ، بعبدا ١٩٠٧ .

٥٣-**مكـــي، محمد علي** : لبنان من الفتح العربي الى الفتح العثماني، دار النهار ، بيروت ١٩٧٧ .

٥٤-**المـــنير، حنانيا** : الدر المرصوف في تاريخ الشوف ، جروس برس ، بيروت، بدون تاريخ .

٥٥-**الموسوعة العربية الميسرة** ، دار نهضة لبنان ، بيروت ١٩٨١ .

٥٦-**هشـــي، ســـليم حسن** : المراسلات الاجتماعية الاقتصادية لزعماء جبل لبنان ١٦٠٠-١٩٠٠ ،مطبعة نمنم، بيروت (خمسة اجزاء).

٥٧-**يــزبك، يوســـف ابراهيم** : الجذور التاريخية للحرب اللبنانية من الفتح العثماني الى بروز القضية اللبنانية ، دار نوفل ١٩٩٣ .

٥٨-**يــني ، جــرجي** : كتاب تاريخ سوريا ، المطبعة الادبية، بيروت، ١٨٨١ .

فهرس

الاعلام والاماكن

أ

ب

ت

ج

ح